

**مناظرة علي بن أبي طالب  
وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما للخوارج  
رواية ودراية**

**إعداد**

**د . عبد الرحمن جميل عبد الرحمن قصاص**

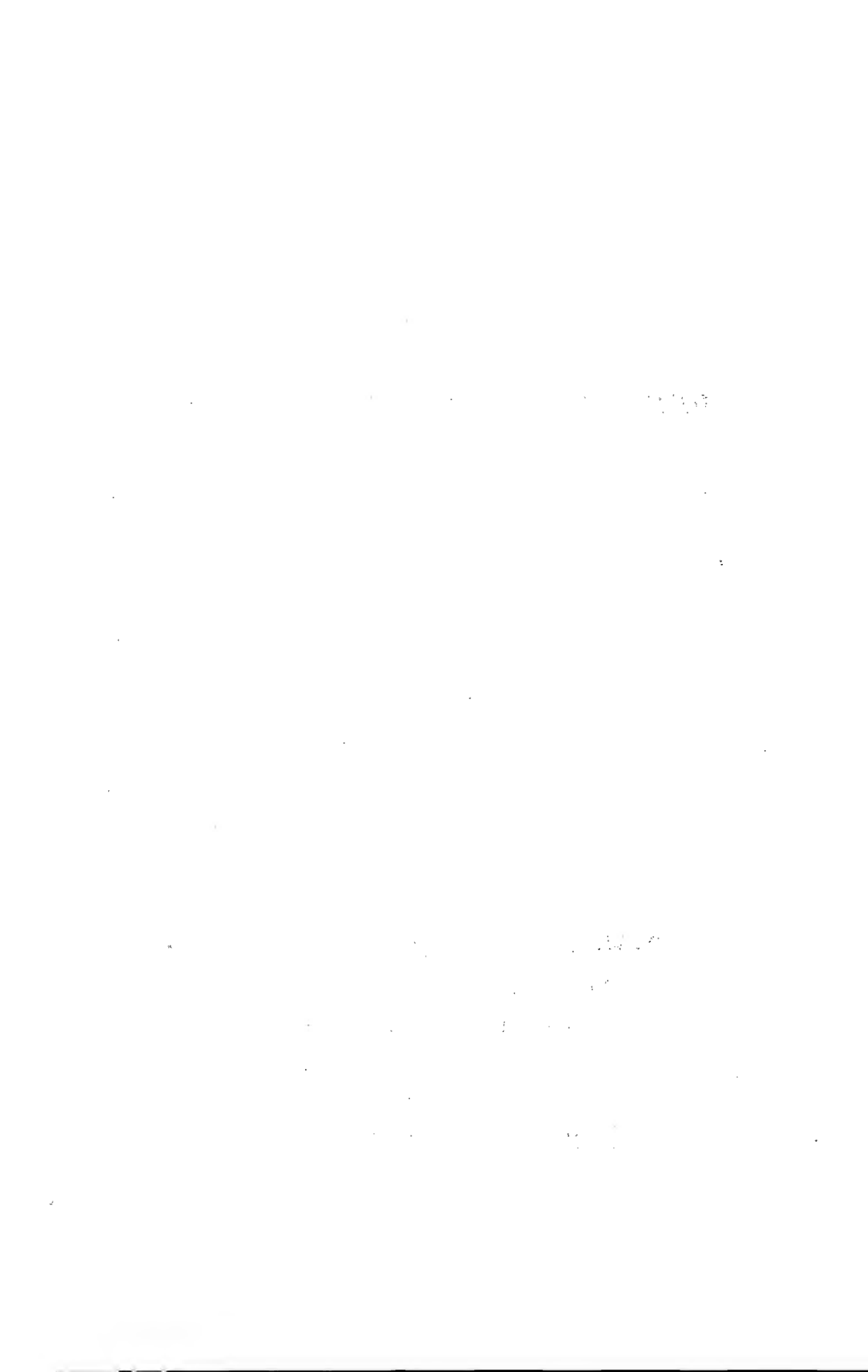
أستاذ مشارك بكلية الدعوة وأصل الدين

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

جوال ٠٠٩٦٦٥٠٥٥١٢٤٧٥

فاكس ٠٠٩٦٦٢٥٥٨٣٨٨٨

Email: Qassasaj@gmail.com



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ،

أما بعد ؟ ؟ ؟

فإن الظن بأن الفكر يموت بتقادم عهده وقدمه ليس صائباً بل إن كثيراً من الأفكار تبدأ في أول أمرها ساذجة سطحية و إن كانت في بذورها خطيرة ، ثم تنمو وتكبر وتصبح ذات إرث عقدي شائك .

وهؤلاء الخوارج أول فرقة ظهرت في الإسلام لم تكن ذات أصول عقدية كلامية ، بل قامت على مسائل معدودة أسسها : ( لا حكم إلا بالله ) .

ثم صارت بعد ذلك نواة لفرق متعددة تناولت مسائل عقديّة في الإيمان والقدر و صفات الله تبارك وتعالى .

و إن التصدي لمحاورة ومناظرة أصحاب هذه الأفكار مهمة أهل العلم ، عنوا بها وصنفوا المصنفات فيها ، ولا يكاد يتكلم أحد من أهل العلم في أصول المناظرة وشرعيتها إلا ويكون لمناظرة علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ذكر في كلامه اعتماداً أو تأصيلاً أو إشارة .

ولأهمية هذه المناظرة في بيان أسس ومعالم مناظرة أهل البدع والانحراف ، ولعدم وقوفي (بحسب ما وسعني البحث فيه) على من قام ببحث هذه المناظرة من هذا الباب ؛ فقد

جمعتُ رواياتهما ودرستُ أسانيدهما وألفاظهما ، وخرجتُ ببعض الأصول والقواعد منها ، وقد  
عنونتُ لهذا الجمع والدراسة — (مناظرة علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما  
للخوارج رواية ودراية) ، وجعلته من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس ، وذلك  
على النحو التالي :

— مقدمة (وهي التي بين أيدينا).

— تمهيد : وفيه عرفت بالخوارج والنصوص الواردة فيهم ، ونشأتم ، وسماقم ،  
وأصولهم المخالفة .

— المبحث الأول : آثار علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما في  
مناظرة الخوارج رواية .

— المبحث الثاني: آثار علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما في  
مناظرة الخوارج دراية .

— المبحث الثالث : أصول وقواعد أثرية في محاوراة الخوارج ومن مال إليهم .

— خاتمة ، وفيها أهم النتائج والآثار ، وأبرز التوصيات والمقترحات .

— فهارس المصادر والمراجع .

— فهارس المحتويات .

والله سبحانه من وراء القصد ، وهو المولى والمعين ، والهادي إلى أقوم سبيل وصل الله  
وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

## تمهيد

أقدم في هذه التمهيد على سبيل الإيجاز والاختصار تعريفاً بالخوارج ، وبعضاً من النصوص الواردة فيهم وشيئاً من سماقم وأبرز عقائدهم :

### الخوارج :

كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه دون تأويل سائغ يسمى خارجياً . سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين ، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان ، والأئمة في كل زمان <sup>(١)</sup> .

وقال ابن حزم « من وافق الخوارج من إنكار التحكيم ، وتكفير أصحاب الكبائر والقول بالخروج على أئمة الجور ، و أن أصحاب الكبائر مغلدون في النار ، و أن الإمامة جائزة في غير قریش <sup>(٢)</sup> فهو خارجي <sup>(٣)</sup> » .

### النصوص الواردة فيهم :

وردت أحاديث كثيرة في خروج هذه الفرقة المارقة عن الدين في كتب السنة ، منها :

١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة <sup>(٤)</sup> وهو رجل بني قميم ، فقال : يا رسول الله ، أعدل ، فقال : « ويلك ! ومن يعدل إذا لم أعدل ؟! قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل » ، فقال عمر : يا رسول الله ، انذن لي فيه ، فأضرب عنقه ، فقال : « دعه ، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من

الدين كما يبرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرت والدم ، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة تدردر ، ويخرجون على حين فرقة من الناس » .

قال أبو سعيد : ( فأشهد أبي سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم والذين نعته )<sup>(٥)</sup> .

٢- وعنه أيضاً : رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه » .

قيل ما سيماهم ؟ قال « سيماهم التحليق ، أو قال التسبيد »<sup>(٦)</sup> «<sup>(٧)</sup> .

٣- وعن علي رضي الله عنه : إذا حدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه ، وإذا حدثكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة »<sup>(٨)</sup> .

نشأهم :

كان سبب خروج الخوارج الأوائل قبول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه التحكيم وذلك لما حصل في معركة صفين .

قال ابن كثير : « ولما كان قد قارب <sup>(٩)</sup> دخول الكوفة ؛ انزل من جيشه قريباً من -اثنى عشر ألفاً- وهم الخوارج ، وأبوا أن يساكنوهم في بلده ، ونزلوا بمكان يقال له : حروراء ، و أنكروا عليه أشياء فيما زعموا أنه ارتكها ، فبعث إليهم علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم فناظرهم فرجع أكثرهم ، وبقي بقيتهم ، فقاتلهم علي بن أبي طالب وأصحابه <sup>(١٠)</sup> » .

سماقم :

من أبرز ما اشتملت عليه هذه الأحاديث في سمات الخوارج :

١- اجتهدهم في العبادة لدرجة أن الصحابة يستقلون صلاتهم إلى صلاة أولئك

الخوارج.

٢- اجتهدهم في قراءة القرآن ، دون تفهم لمعانيه ومقاصده .

٣- يخلقون شعر رؤوسهم .

٤- في أولئك النفر الأوائل منهم : رجلٌ إحدى عضديه مثل ثدي المرأة .

أصولهم المخالفة:

الخوارجُ خرجوا زمن الصحابة لم يخرجوا عن أهل السنة إلا في مسائل قليلة ، ولم يكن لهم كلام في القدر ولا في الصفات ، ثم تأثروا بعد ذلك بعلم الكلام فخاضوا في القدر والصفات.

ومن أبرز أصول الخوارج الأوائل ما يلي :

١- اتفق الخوارج جميعاً على تكفير عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية وطلحة والزبير وكل من رضي بالتحكيم .

قال الأشعري : « أجمعت الخوارج على إكفار علي بن أبي طالب رضوان الله عليه »<sup>(١)</sup>.

وقال ابن العربي « الخوارج صنفان أحدهما : يزعمُ أن عثمان وعلياً وأصحاب الجمل وصفين ، وكل من رضي بالتحكيم كفار ، والآخر يزعم أن كل من أتى كبيرة ؛ فهو كافر مخلد في النار أبداً »<sup>(٢)</sup>.

٢- التكفير بالمعاصي والذنوب الكبيرة : اتفقت فرق الخوارج على أن صاحب الكبيرة كافر مخلد في النار ، كخلود الكفار .



## المبحث الأول :

### مناظرة علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما للخوارج رواية

قال ابن تيمية (٧٢٧هـ) « وهم أول من كفر أهل القبلة بالذنوب ، بل بما يروونه هم من الذنوب ، واستحلوا أهل القبل بذلك » (١٣) .

وقال « والخوارج هم أول من كفر المسلمين يكفرون من خالفهم في بدعتهم ويستحلون دمه وماله » (١٤) .

٣- الخروج على أئمة المسلمين ، وعدم الطاعة والانقياد لهم :

قال الأشعري : « وأما السيف ؛ فإن الخوارج جميعاً تقول به ، وتراه إلا الإباضية لا ترى اعتراض الناس بالسيف ، ولكنهم يرون إزالة أئمة الجور ، ومنعهم أن يكونوا أئمة بأي شيء قدروا عليه بالسيف أو بغير السيف » (١٥) .

٤- اعتقاد أن جميع المسلمين كفاراً ، إلا من اعتقد عقيدتهم واتبع سبيلهم ونهج فحجهم ، واعتبروا أن جميع بلاد المسلمين بلاد كفر ، يجب الهجرة منها ، وبذلك استحلوا دماءهم والسرقة منهم ، وكفر من لم يهاجر إليهم (١٦) .

قال ابن حجر : « وزاد نجدة (١٧) على معتقد الخوارج : أن من لم يخرج ويحارب المسلمين ؛ فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم » (١٨) .

لقد أخرجت كتب السنة روايات أثر علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما باختلافات يسيرة في بعض ألفاظها ، وقد جاء أثر علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مناظرته للخوارج بأربع روايات ، وجاءت رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كذلك بأربع روايات وقد سقت أتم هذه الروايات ، وأشارت في أثنائها إلى الألفاظ المختلفة في مواضعها ، مع الإشارة إلى أصحابها ، ثم درست أسانيد هذه الروايات ، ونقلت على ضوء هذه الدراسة حكم أئمة هذا الشأن فيها تصحيحاً وتضعيفاً ، مبتدئاً بأثر علي ثم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

مناظرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

هذا نص أثر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمجموع رواياته :

عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري ، قال :

جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة رضي الله عنها ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليألي قتل علي رضي الله عنه [وفي رواية : قال عبد الله بن شداد : قدمت على عائشة رضي الله عنها ، فبينما نحن عندها جلوس مرجعها من العراق ليألي قتل علي رضي الله عنه] ، فقالت له: (يا عبد الله بن شداد ، هل أنت صادقي عما أسألك عنه ؛ تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي؟) قال : (وما لي لا أصدقك؟!).

قالت : (فحدثني عن قصتهم) ، قال (فإن علياً لما كاتب معاوية ، وحكم الحكمين ؛ خرج عليه ثمانية آلاف من قرأ الناس ، فترلوا بأرض يقال لها : حَرَوْرَاءُ من جانب الكوفة ، وأنهم اعتبروا عليه [وعند الحاكم والبيهقي : أنكروا عليه] فقالوا : انسلخت من قميص البسكه الله تعالى ، واسم سماك الله تعالى به ، ثم انطلقت فحكمت في دين الله ، ولا حكم إلا الله). فلما أن بلغ علياً ما اعتبروا عليه ، وفارقوه عليه فأمر مؤذناً فأذن : لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حل القرآن ، فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس ؛ دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه ، فجعل [وفي رواية (١٩) : فطفق] يصكه بيديه ، ويقول : (أيها المصحف ، حدث الناس).

فناداه الناس ، فقالوا : (يا أمير المؤمنين ، ما تسأله عنه ، إنما هو مداد (٢٠) في ورق [وعند الحاكم والبيهقي : ورق ومداد] ، ونحن نتكلم بما رويناه منه [وعند أبي يعلى والحاكم: رأينا] ، فماذا تريد؟).

قال : (أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله عز وجل ، يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل : ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء : ٣٥] ، فأمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم دماً وحرمة من امرأة ورجل [عند أبي يعلى : أعظم حرمة أو ذمة من امرأة ورجل . وعند الحاكم والبيهقي : أعظم حرمة من امرأة ورجل] . ونقموا على أن كاتب معاوية : كتب علي بن أبي طالب [وعند أبي يعلى والحاكم والبيهقي : وكتبت : علي بن أبي طالب] ، وقد جاءنا سهيل بن عمرو (٢١) ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحدبية حين صالح قومه قريشاً ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال سهيل : لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال « كيف أكتب ؟ » فقال : « اكتب ؛ باسمك اللهم . [زاد الحاكم والبيهقي: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اكتبه » ] فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: «فاكتب : محمد رسول الله » . فقال لو أعلم أنك رسول الله ؛ لم أخالفك . فكتب : « هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشاً » يقول الله في كتابه : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ [الأحزاب: ٢١] .

فبعث إليهم علي عبد الله بن عباس [وفي رواية : فبعثه علي بن أبي طالب إليهم] ، فخرجت معهم ؛ حتى إذا توسطنا عسكرهم قام بن الكواء أحد زعماء الخوارج يحطّب الناس ، فقال : (يا حملة القرآن ، إن هذا عبد الله بن عباس ، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ما يعرف به؛ هذا ممن نزل فيه وفي قومه ﴿ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨] ، فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه <sup>(٢٢)</sup> كتاب الله). فقام خطبائهم ، فقالوا : (لا والله لنواضعه كتاب الله ، فإذا جاء بحق نعرفه لنتبعه [عند الحاكم : استطعناه وعند البيهقي : اتبعناه] ، ولئن جاء بالباطل لنتبعه بباطله ، [زاد أبو يعلى والحاكم والبيهقي : ولتردنه إلى صاحبه]) فواضعوا عبد الله كتاب الله ثلاثة أيام [زاد ابن عساكر : قالوا : كيف قلت يا ابن عباس ؟

قال قلت : ما الذي تنقمون على صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه ؟ قالوا: ثلاث خصال .

قال فما هن ؟ قالوا : أما واحدة ؛ فإنه قاتل ولم يسب ولم يغتم ، فإن كان القوم كفاراً ؛ فقد أحل الله دماءهم ونساءهم ، وإن كانوا غير ذلك ؛ فقد استحل ما صنع بهم . وأما الثانية ؛ فإنه حكم الرجال في أمر الله وفي دين الله ، فما للرجال والحكم في دين الله بعد قوله ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [الأنعام : ٥٧ ، يوسف عليه الصلاة والسلام : ٤٠ ، ٦٧] ، وأما الثالثة ؛ فإنه محاً نفسه وهو أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين ؛ فهو أمير الكافرين .

قال ابن عباس : هل عندكم غير هذا ؟ قال : حسبتنا خصلة من هذه الخصال . قال : فأنأ أنبئكم من كتاب الله ما ينقض قولكم هذا ، فترجعون ؟ قالوا : نعم . قال : فإن الله قد صير مع حكمه حكم الرجال في كتابه ما لا يقبل غيره : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصِّدِّقَ وَأَنسُم حُرْمَ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدَلٍ ﴾ [المائدة : ٩٥] ، وقال في آية أخرى : ﴿ وَإِن خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء : ٣٥] ، أخرجت لكم من هذه ؟ قالوا : نعم .

قال : **وَأَمَّا قَوْلُكُمْ قَاتِلْ وَلَمْ يَسِبْ وَلَمْ يَغْنَمْ ؛ فَأَيْكُمْ كَانَ يَسِي عَائِشَةَ ، فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّمَا يَسْتَحِلُّ مِنْهَا مَا يَسْتَحِلُّ مِنَ الْمَشْرَكَاتِ بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦] ، فَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ، فَأَنْتُمْ بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ ، فَأَخْرَجُوا مِنْ إِحْدَاهُمَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . قَالَ : أَخْرَجْتَ مِنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ .**

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ : إِنَّهُ مَحَا اسْمُهُ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَهُوَ أَمِيرُ الْكَافِرِينَ ، فَلْيَنْ آتَيْكُمْ بِرَجَالٍ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْمَوَادِعَةِ <sup>(٢٣)</sup> كَتَبَ : هَذَا مَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو سَفْيَانَ وَسَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو ، فَمَحَوْا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْوَحْيِ ، وَالنَّبُوءَةُ أَعْظَمُ أَوْ مَحُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ نَفْسُهُ يَوْمَ الْحَكَمَيْنِ ؟ قَالُوا : بَلْ مَحُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَأَخْرَجْتَ مِنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ كُلُّهُمْ تَائِبٌ ، فِيهِمْ ابْنُ الْكُوَاءِ [وَعِنْدَ الْحَاكِمِ : بَيْنَهُمُ ابْنُ الْكُوَاءِ . وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ : فَأَقْبَلَ بِهِمُ ابْنُ الْكُوَاءِ ؛ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ عَلَى عَلِيٍّ ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى بَقِيَّتِهِمْ ، فَقَالَ : ( قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتَهُمْ ، فَقَفُوا حَيْثُ شِئْتُمْ ؛ حَتَّى تَجْتَمِعَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، [زَادَ الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ : وَتَزَلُّوا حَيْثُ شِئْتُمْ] ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا ، أَوْ تَقْطَعُوا سَبِيلًا : [عِنْدَ الْحَاكِمِ وَالْبَيْهَقِيِّ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ نَقِيَكُمْ رَمَاحَنَا مَا لَمْ تَقْطَعُوا سَبِيلًا] ، أَوْ تَظْلَمُوا ذِمَّةً ، [عِنْدَ الْحَاكِمِ : أَوْ تَظْلِمُوا دَمًا . وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ : أَوْ تَطْلُبُوا دَمًا] ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ ؛ فَقَدْ نَبَذْنَا إِلَيْكُمْ الْحَرْبَ عَلَى سِوَاءِ ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ [الأنفال : ٥٨] .

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ( يَا ابْنَ شَدَادِ ، فَقَدْ قَتَلْتَهُمْ ١٩ ) . فَقَالَ : ( وَاللَّهِ ، مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ ؛ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ ، وَسَفَكُوا الدَّمَ ، وَاسْتَحَلُّوا أَهْلَ الذِّمَّةِ [زَادَ الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ : وَقَتَلُوا ابْنَ خَبَابٍ] ) .

فَقَالَتْ : ( اللَّهُ ) . قَالَ : ( اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَقَدْ كَانَ ) .

فَقَالَتْ : ( فَمَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ؛ يَتَحَدَّثُونَ ؟ يَقُولُونَ : ذُو الشَّيْءِ . . ذُو الشَّيْءِ [وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى : ذَاتُ الشَّيْءِ مَرَّتَيْنِ] . قَالَ : ( قَدْ رَأَيْتُهُ ، وَقَمْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلِ ، فَدَعَا النَّاسَ ، فَقَالَ أُنْعَرِفُونَ هَذَا ؟ فَمَا أَكْثَرَ مِنْ جَاءِ يَقُولُ : قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يَصْلِي ، وَرَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يَصْلِي <sup>(٢٤)</sup> ، فَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِبَيِّنَةٍ يَعْرِفُ إِلَّا ذَلِكَ ) .

قَالَتْ : ( فَمَا قَوْلُ عَلِيٍّ حِينَ قَامَ عَلَيْهِ كَمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ ؟ ) . قَالَ : ( سَمِعْتُهُ يَقُولُ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ) .

قالت : (وهل سمعت منه أنه قال غير ذلك ؟). قال : (اللهم لا).  
قالت : (أجل ؛ صدق الله ورسوله <sup>(٢٥)</sup> ، يرحم الله علياً إنه من كلامه ؛ لا يرى شيئاً  
يعجبه إلا قال : صدق الله ورسوله <sup>(٢٦)</sup> . فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ، ويزيدون عليه في  
الحديث).

### تخريج الحديث :

أخرجه أحمد (٨٦/١) ، و البخاري في (خلق أفعال العباد ٨٧/١)، وأبو يعلى  
(٣٦٧/١)، والحاكم (١٥٢/٢)، والبيهقي في الكبرى (١٨٠/٨) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق  
(١٠٢/٢٧، ٤٦٥/٤٢) ، والضياء في المختارة (٢٢٢/٢).  
كلهم من طريق : يحيى بن سليم ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن عبيد الله بن  
عياض بن عمرو القاري .

رواه عن يحيى بن سليم : ستة وهو : إسحاق بن عيسى الطباع كما عند أحمد.  
ويوسف بن محمد كما عند البخاري .

وإسحاق بن أبي إسرائيل كما عند أبي يعلى .

ومحمد بن كثير العبدى كما عند الحاكم ، وعنه البيهقي وابن عساكر <sup>(٢٧)</sup> ، وعندهم :  
عن يحيى بن سليم وعبد الله بن واقد ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن عبد الله بن شداد بن  
الهاد به . فلم يذكروا : عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري .  
وسويد بن سعيد كما عند ابن عساكر <sup>(٢٨)</sup> ، وزاد بعد قوله : (فواضعوا عبد الله الكتاب  
ثلاثة أيام): ذكر تفصيل مناظرة ابن عباس لهم ، كما تقدم في موضوعه .

ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدي كما عند الضياء .

رجال الحديث :

\* عبد الله بن شداد بن الهاد :

أبو الوليد الليثي المدني ، ولد علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم من كبار التابعين الثقات  
، وكان معدوداً في الفقهاء ، سمع من : عائشة وعبد الله بن عباس وخلقاء من الصحابة رضي الله  
عنهم ، مات بالكوفة مقتولاً سنة ٨١ ، وقيل بعدها <sup>(٢٩)</sup> .

\* عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري :

هو بتشديد الياء ، حجازي ثقة ، من الثالثة ، سمع من : عائشة وعبد الله بن شداد بن  
الهاد وغيرهما <sup>(٣٠)</sup> .

\* عبد الله بن عثمان بن خثيم :

القاري المكي ، أبو عثمان ، من الخامسة ، سمع من : عبيد الله بن عياض وغيره ، مات سنة ١٣٢هـ<sup>(٣١)</sup> .

احتج به مسلم وأخرج له البخاري تعليقاً .

قال يحيى بن معين : « ثقة حجة »<sup>(٣٢)</sup> ، وقال أيضاً : « أحاديثه ليست بالقوية »<sup>(٣٣)</sup> . وقال العجلي : « ثقة »<sup>(٣٤)</sup> .

وقال أبو حاتم : « ما به بأس ، صالح الحديث »<sup>(٣٥)</sup> .

وقال ابن عدي : « أحاديثه أحاديث حسن ، مما يُحب أن يكتب »<sup>(٣٦)</sup> .

وقال النسائي : « ثقة » ، وقال في موضع آخر « ليس بالقوي »<sup>(٣٧)</sup> .

وقال ابن سعد : « كان ثقة ، وله أحاديث حسنة »<sup>(٣٨)</sup> .

وذكره ابن حبان في (الثقات) ، وقال : « وكان يخطئ »<sup>(٣٩)</sup> .

قال ابن حجر : « صدوق »<sup>(٤٠)</sup> .

و خلاصة القول فيه : أنه صدوق ، كما قال ابن حجر ، فحديثه لا يترن عن رتبة الحسن والله أعلم .

\* يحيى بن سليم :

هو الطائفي ، نزيل مكة ، من التاسعة ، سمع من عبد الله بن خثيم وغيره مات سنة ١٩٣هـ ، أو ما بعدها<sup>(٤١)</sup> .

قال أحمد بن حنبل : « سمعت منه حديثاً واحداً »<sup>(٤٢)</sup> .

وقال أيضاً : « يحيى بن سليم كذا وكذا ، والله إن حديثه » . يعني : فيه شيء ، وكأنه لم يحمد<sup>(٤٣)</sup> .

وقال أيضاً : « رأيته يختلط في الأحاديث فتركته »<sup>(٤٤)</sup> .

وقال أيضاً : « كان قد أتقن حديث ابن خثيم ، وكانت عنده في كتاب ، فقلنا له : أعطنا كتابك . فقال : أعطوني مصحفاً رهناً . قلت : نحن غرباء ، من أين لنا مصحف؟! »<sup>(٤٥)</sup> .

وقال يحيى بن معين : « ثقة »<sup>(٤٦)</sup> . وقال أيضاً : « ليس به بأس يكتب حديثه »<sup>(٤٧)</sup> .

وقال أبو حاتم : « شيخ ، محله الصدق ، ولم يكن بالحافظ ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به »<sup>(٤٨)</sup> .

وقال ابن سعد : « كان ثقة ، كثير الحديث »<sup>(٤٩)</sup> .

وقال النسائي : « ليس به بأس ، وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر »<sup>(٥٠)</sup> .

وذكره ابن حبان في (الثقات) ، وقال : « يخطئ » <sup>(٥١)</sup> .

وقال ابن عدي : « صدوق ، لا بأس به » <sup>(٥٢)</sup> .

وذكره الذهبي في (ذكر من تكلم فيه وهو موثق) <sup>(٥٣)</sup> .

وقال ابن حجر : « صدوق سيء الحفظ » <sup>(٥٤)</sup> .

وقال الخرزجي : « احتج به (ع) <sup>(٥٥)</sup> ، وله في (خ) <sup>(٥٦)</sup> فرد حديث » <sup>(٥٧)</sup> .

وخلاصة القول فيه : أنه صدوق احتج به البخاري ومسلم ، وله أغلاط لا يتابع عليها ، وأحاديثه عن عبيد الله بن عمر منكورة ، ولكنه متقن لأحاديث عبد الله بن عثمان بن خثيم ، ضابط لها ضبط كتاب .

\* إسحاق بن عيسى الطباع :

هو : إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي ، أبو يعقوب ابن الطباع ، من التاسعة ، سمع من : يحيى بن سليم وغيره . وعنه : أحمد بن حنبل وغيره ، مات سنة ٢١٤ ، وقيل : بعدها بسنة <sup>(٥٨)</sup> .

قال البخاري : « مشهور الحديث » <sup>(٥٩)</sup> .

وقال صالح بن محمد الحافظ <sup>(٦٠)</sup> : « لا بأس به ، صدوق » <sup>(٦١)</sup> .

وقال أبو حاتم « محمد أخوه أحب إلى منه وهو صدوق » <sup>(٦٢)</sup> .

وذكره ابن حبان في (الثقات) <sup>(٦٣)</sup> .

وقال الذهبي : « ثقة » <sup>(٦٤)</sup> .

وقال ابن حجر « صدوق » <sup>(٦٥)</sup> .

وخلاصة القول فيه : أنه ثقة من رجال مسلم .

\* يوسف بن محمد :

هو : يوسف بن محمد العصفري ، أبو يعقوب الخراساني ، نزيل البصرة ، ثقة من العاشرة

، سمع من : يحيى بن سليم وغيره ، وعنه البخاري وغيره <sup>(٦٦)</sup> .

\* إسحاق بن أبي إسرائيل :

هو : إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كاسجر ، أبو يعقوب المروزي ، من أكابر

العاشرة ، مات سنة ٢٤٥هـ <sup>(٦٧)</sup> .

قال يحيى بن معين : « ثقة » ، وقال : « ابن أبي إسرائيل من ثقات المسلمين ، ما كتب قط عن أحد من الناس إلا ما ضبطه هو في ألواح أو كتابه » ، وقال : « الثقة الصادق المأمون ، مازال معروفاً بالدين والخير والفضل » <sup>(٦٨)</sup> .

وقال أحمد بن حنبل : « إسحاق بن أبي إسرائيل واقفي <sup>(٦٩)</sup> مشهور إلا أنه صاحب حديث كيس » <sup>(٧٠)</sup> .

وقال المدارقني : « ثقة » <sup>(٧١)</sup> .

وقال صالح بن محمد الحافظ : « صدوق في الحديث ، إلا أنه كان يقول : القرآن كلام الله ، ويقف » <sup>(٧٢)</sup> .

وقال الذهبي : « ثقة ، وكان يقف تورعاً » <sup>(٧٣)</sup> .

قال ابن حجر : « صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن » <sup>(٧٤)</sup> .

وخلاصة القول فيه : أنه ثقة ، وقد اقم بالوقف ، وليس بمتهم ، كما قال الذهبي <sup>(٧٥)</sup> .  
\* محمد بن كثير العبدي :

بصري ثقة من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٣٢ هـ <sup>(٧٦)</sup> .

\* سويد بن سعيد :

هو : سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأصل ، ثم الحداثي ، أبو محمد ، من قدماء العاشرة ، سمع من : يحيى بن سليم وغيره . مات سنة ٢٤٠ هـ <sup>(٧٧)</sup> .

وسويد بن سعيد احتج به مسلم ، وكان أحمد بن حنبل لا يذكر عنه إلا خيراً ، ويقول فيما ينكر عليه : « لعله أتى من غيره » <sup>(٧٨)</sup> .

وكان ينتقي من أحاديثه لولديه صالح وعبد الله فيختلفان إليه ، فيسمعان منه <sup>(٧٩)</sup> . وذكره مرة فقال : « أرجو أن يكون صدوقاً » <sup>(٨٠)</sup> .

وقال ابن معين : « هو حلال الدم » <sup>(٨١)</sup> .

وقال ابن المديني : « ليس بشيء » <sup>(٨٢)</sup> .

وقال البخاري : « عمي فتلقن » <sup>(٨٣)</sup> . وقال أيضاً : « حديثه منكر » <sup>(٨٤)</sup> .

وقال النسائي : « ليس بثقة ، ولا مأمون » <sup>(٨٥)</sup> .

وقال يعقوب بن شيبه : « صدوق مضطرب الحفظ ، ولا سيما بعد ما عمي » <sup>(٨٦)</sup> .

وقال أبو زرعة : « أما كتبه ؛ فصحيح ، وكنت أتبع أصوله فأكتب منها . فأما إذا حدث عن حفظه ؛ فلا » <sup>(٨٧)</sup> .

وقال أبو حاتم : « كان صدوقاً ، وكان يكثر ذلك » ، يعني : التديليس <sup>(٨٨)</sup> .



وقال الحاكم أبو أحمد : « عمي في آخر عمره فرمى لقن ما ليس من حديثه . فمن سمع منه وهو بصير ؛ فحديثه عن أحسن » <sup>(٨٩)</sup> .

وقال الذهبي : « وكان يحفظ ولكنه تغير » <sup>(٩٠)</sup> وقال : « كان من أوعية العلم ، ثم شاخ وأضر ونقص حفظه فأثني في حديثه أحاديث منكورة ، فترى مسلماً يتجنب تلك المناكير ، ويخرج له من أصوله المعتبرة » <sup>(٩١)</sup> .

وقال ابن حجر : « صدوق في نفسه ، إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، فأفحش فيه ابن معين القول » <sup>(٩٢)</sup> .

وخلاصة القول فيه أنه ضعيف . والله أعلم .

\* محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني :

نزىل مكة ، من العاشرة ، سمع من : يحيى بن سليم ، وعنه : مسلم وغيره مات سنة ٢٤٣هـ <sup>(٩٣)</sup> .

أخرج له مسلم والنسائي ، وذكره ابن حبان في (الثقات) <sup>(٩٤)</sup> .

سئل أحمد عن يكتب عنه فقال : « أما بمكة ، فابن أبي عمر » <sup>(٩٥)</sup> .

وقال أبو حاتم : « كان رجلاً صالحاً ، وكان به غفلة ، ورأيت عنده حديثاً موضوعاً حدث به عن أبي عبيدة ، وكان صدوقاً » <sup>(٩٦)</sup> .

وقال ابن حجر : « صدوق » <sup>(٩٧)</sup> ، وهو خلاصة القول فيه .

انظر الحكم على الحديث : تجد الشجرة ساقطه قبل الحكم على الحديث .

الحديث صحيح ، صححه الحاكم والضياء والذهبي وابن كثير والألباني .

قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه إلا ذكر ذي

الثنية ؛ فقد أخرجه مسلم بأسانيد كثيرة <sup>(٩٨)</sup> » ووافقه الذهبي في (التلخيص) .

وقال ابن كثير : « تفرد به أحمد <sup>(٩٩)</sup> ، وإسناده صحيح ، واختاره الضياء » <sup>(١٠٠)</sup> .

وقال الألباني : « وإنما على شرط مسلم وحده ، فإن ابن خثيم إنما أخرج له البخاري

تعليقاً » <sup>(١٠١)</sup> .

والزيادة التي زادها سويد بن سعيد منكورة من هذا الوجه ولكنها ثابتة عن ابن عباس

رضي الله عنهما كما سيأتي الآن إن شاء الله .

مناظرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :

هذا نص أثر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بمجموع رواياته :

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : لما خرجت الجرورية اجتمعوا في دار وهم ستة آلاف [وفي رواية <sup>(١٠٢)</sup> : الحوراء ، فكانوا في دار على حدقهم] ؛ أتيت علياً ، فقلت : (يا أمير المؤمنين أبرد بالظُّهر لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلهم). قال : (إني أخاف عليك). قلت : (كلا). قال ابن عباس رضي الله عنهما : فخرجت إليهم ، ولبست أحسن ما يكون من حلل اليمن). قال أبو زميل : (كان ابن عباس جميلاً جهوريًّا <sup>(١٠٣)</sup> . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فأتيتهم وهم مجتمعون في دارهم قاتلون <sup>(١٠٤)</sup> ، فسلمت عليهم ، فقالوا : (مرحباً بك يا ابن عباس فما هذه الحلة؟) قال : قلت (ما تعيرون علي) لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلل <sup>(١٠٥)</sup> ، ونزلت [وفي رواية : وقرأت] <sup>(١٠٦)</sup> : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف : ٣٢].

قالوا : (فما جاء بك ؟) . قلت : (أتيتكم من عند صحابة النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار ؛ لأبلغكم بما يقولون <sup>(١٠٧)</sup> [وفي رواية <sup>(١٠٨)</sup> : لأبلغكم ما يقولون ، وتخبرون بما تقولون] ، فعليهم نزل القرآن وهم أعلم بالوحي منكم ، وفيهم أنزل وليس فيكم منهم أحد). فقال بعضهم : (لا تخصموا قريشاً ؛ فإن الله يقول : ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزحرف : ٥٨]). قال ابن عباس : وأتيت قوماً لم أر قوماً قط أشد اجتهاداً منهم ، مسهمة وجوههم من السهر ، كأن أيديهم وركبهم ثني عليهم [وفي رواية : كأن أيديهم وركبهم ثفن ، عليهم قمص مرخصة . وفي رواية <sup>(١٠٩)</sup> : كأنه ثفن الإبل ، وجوههم معلمة من آثار السجود]. فمضى من حضر ، فقال بعضهم : (لنكلمنه ، ولننظرن ما يقول).

قلت : (أخبروني ماذا نعمتم علي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ، والمهاجرين والأنصار ؟) . قالوا : (ثلاثاً).

قلت : (ما هن ؟) قالوا : (أما إحداهن ؛ فإنه حكم الرجال في أمر الله ، وقال الله تعالى ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام : ٥٧] يوسف عليه الصلاة والسلام : ٤٠ ، ٦٧] ، وما للرجال وما للحكم <sup>(١١٠)</sup>).

فقلت : (هذه واحدة). قالوا : (وأما الأخرى ؛ فإنه قاتل ولم يسب ، ولم يغنم ، فلئن كان الذي قاتل كفاراً لقد حل سبيهم وغنيمتهم ، ولئن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم). قلت : (هذه اثنتان ، فما الثالثة ؟) . قالوا : (إنه محاً نفسه من أمير المؤمنين ، فهو أسير الكافرين).

قلت : (أعندكم سوى هذا ؟) قالوا : (حسبنا هذا).

فقلت لهم : (أرايتهم إن قرأت عليكم من كتاب الله ، ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما يرد به قولكم ، أترضون ؟). قالوا : (نعم).

فقلت : (أما قولكم : حكم الرجال في أمر الله ؛ فأنا أقرأ عليكم ما قد رد حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أربب ونحوها من الصيد ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة : ٩٥]، فنشدتكم الله، أحكم الرجال في أربب ونحوها من الصيد أفضل ، أم حكمهم في دمائهم وصلاحيات بينهم ، وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ، ولم صير ذلك إلى الرجال . وفي المرأة وزوجها قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء : ٣٥]، فجعل الله حكم الرجال سنة مأمونة [وعند البيهقي : ماضية]، أخرجت عن هذه ؟). قالوا : نعم .

[وفي رواية (١١٠) : قالوا اللهم في حقن دمائهم ، وإصلاح ذات بينهم].

قال : (وأما قولكم قاتل ، ولم يسب ولم يغتم أتسيبون أمكم عائشة ، ثم تستحلون منها ما يستحل من غيرها ، فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمكم ولئن قتلتم : ليست أمنا ؛ لقد كفرتم ، فإن الله يقول : ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦]، فأنتم تدورون بين ضلالتين ؛ أيهما صرتم إليها ؛ صرتم إلى ضلالة .

فنظر بعضهم إلى بعض ، قلت : (أخرجت من هذه ؟). قالوا : (نعم).

قال (١١١) : (وأما قولكم : يحا اسمه من أمير المؤمنين ، فأنا أتاكم عن ترضون ، وأريكم ؛

قد سمعتم أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية كاتب سهيل بن عمرو وأبا سفيان بن حرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمر المؤمنين : « اكتب يا علي : هذا ما اصطلاح عليه محمد

رسول الله « . فقال المشركون : لا والله ما نعم أنك رسول الله ، لو تعلم أنك رسول الله ما قاتلتناك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم إنك تعلم أني رسول الله ، اكتب يا علي : هذا ما اصطلاح عليه محمد بن عبد الله » ، فوالله لرسول الله خير من علي ، وما أخرجه من النبوة حين محام نفسه).

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : (فرجع من القوم ألفان ، وقتل سائرهم على ضلالة.[وفي رواية<sup>(١١٢)</sup> : فرجع منهم عشرون ألفاً . وبقي منهم أربعة آلاف ؛ فقتلوا]).

### تخريج الحديث :

أخرج أحمد بعضه (٣٤٢/١)، وأبو داود مختصراً في اللباس ، باب في لباس الغليظ (٤٠٣٧)، والنسائي في الكبرى (١٦٥/٥)، وعبد الرزاق في المنصف (١٥٧/١٠)، والحاكم - واللفظ له - في المستدرک (١٥٠/٢)، والطبراني في الكبير (٣١٢/١٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣١٨/١)، والبيهقي في الكبرى (١٧٩/٨)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٦٢/٢)، والضياء في المختارة (٤١٣/١٠) كلهم من طريق : عكرمة بن عمار : ثنا أبو زميل : حدثني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما به .

ورواه عن عكرمة بن عمار خمسة ، وهم : عمر بن يونس كما عند أبي داود والحاكم، وعنه البيهقي .

يرويه أبو داود عن : أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي<sup>(١١٣)</sup> ، عنه . ويزويه الحاكم عن : أبي العباس محمد يعقوب<sup>(١١٤)</sup> من أصل كتابه : حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي<sup>(١١٥)</sup> : حدثنا عمر بن يونس .

وعبد الرحمن بن مهدي كما عند أحمد والنسائي ، يرويه النسائي : عن عمرو بن علي ،

عنه.

وعبد الرزاق الصنعاني ، وعنه الطبراني وأبو نعيم والضياء.

وأبو حذيفة موسى بن مسعود كما عند الطبراني ، وعنه : أبو نعيم والضياء . يرويه

الطبراني: عن : علي بن عبد العزيز <sup>(١١٦)</sup> ، عنه .

والنضر بن محمد كما عند ابن البر ، يرويه عن : إبراهيم بن شاكر ، قال حدثنا عبد الله

بن محمد بن عثمان ، قال : حدثنا سعيد بن خمير وسعيد بن عثمان ، قالوا : حدثنا أحمد بن عبد الله

بن صالح ، قال : حدثنا النضر بن محمد ، قال حدثنا عكرمة بن عمار به .

وأخرجه أيضاً الحاكم في (المستدرک ٤/ ١٨٢) من طريق : مكرم بن أحمد القاضي : ثنا

محمد بن عيسى المدائني : ثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي : ثنا عكرمة بن عمار العجلي :

حدثني أبو زميل : حدثني عبد الله بن الدؤل <sup>(١١٧)</sup> : حدثني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما به .

وهذه الرواية خطأ ، فقد أوجد واسطة بين أبي زميل ، وبين ابن عباس رضي الله عنهما ،

وهو : عبد الله بن الدؤل . وقد سكت عنها الذهبي في (التلخيص).

### رجال الحديث :

\* أبو زميل :

هو سمك بن الوليد الحنفي اليمامي الكوفي ، من الثالثة <sup>(١١٨)</sup> .

قال أحمد بن حنبل : « ثقة رجل صالح » <sup>(١١٩)</sup> .

وقال يحيى بن معين : « ثقة » <sup>(١٢٠)</sup> .

وقال أبو حاتم : « صدوق لا بأس به » <sup>(١٢١)</sup> .

وقال أبو زرعة : « ثقة كوفي أصله في اليمامة » <sup>(١٢٢)</sup> .

وقال العجلي : « تابعي ثقة » <sup>(١٢٣)</sup> .

وقال النسائي : « ليس به بأس » <sup>(١٢٤)</sup> .

وذكره ابن حبان في (الثقات) <sup>(١٢٥)</sup> .

وقال ابن حجر : « ليس به بأس » <sup>(١٢٦)</sup> .

وخلاصة القول فيه : أنه ثقة ، وهو من رجال مسلم ، وقصرت عبارة ابن حجر فيه .

\* عكرمة بن عمار :

أبو عمار العجلي اليمامي أصله من البصرة ، من الخامسة ، مات قبيل ١٦٠هـ <sup>(١٢٧)</sup> .

قال أحمد : « مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير » ، وقال : « مضطرب الحديث

عن غير إياس بن سلمة ، وكان حديثه عن إياس بن سلمة صالحاً » ، وقال : « روى عنه شعبة

أحاديث » <sup>(١٢٨)</sup> .

وقال يحيى بن معين : « ثقة » ، وقال : « ثبت » ، وقال « صدوق ، لا بأس به » ،

وقال : « كان أمياً ، وكان حافظاً » <sup>(١٢٩)</sup> .

وقال العجلي : « ثقة » <sup>(١٣٠)</sup> .

وقال ابن المديني : « إذا قال عكرمة بن عمار : سمعت يحيى بن أبي كثير ، فانبذ يديك

منه » <sup>(١٣١)</sup> .

وقال البخاري : « مضطرب في يحيى بن أبي كثير ، ولم يكن عنده كتاب » <sup>(١٣٢)</sup> .

وقال أبو داود : « ثقة وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير اضطراب » <sup>(١٣٣)</sup> .

وقال النسائي : « ليس به بأس ، إلا في حديث عن يحيى بن أبي كثير » <sup>(١٣٤)</sup> .

وقال أبو حاتم : « كان صدوقاً ، وربما وهم في حديثه ، وربما دلس ، وفي حديثه عن

يحيى بن أبي كثير بعض الأغاليط » (١٣٥) .

وقال ابن عدي : « هو مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة » (١٣٦) .

وقال الذهبي : « ثقة إلا في يحيى بن أبي كثير فمضطرب ، وكان بحباب الدعوة » (١٣٧) .

قال ابن حجر : « صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له

كتاب » (١٣٨) .

وخلاصة القول فيه : قول ابن حجر ، وهو من رجال مسلم .

\* عمر بن يونس :

ابن القاسم اليمامي ، ثقة من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ (١٣٩) .

\* عبد الرحمن بن مهدي :

العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ إمام ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٨ هـ (١٤٠) .

\* عبد الرزاق الصنعاني :

ابن همام الحميري مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ ، عمى في آخر عمره فتغير ،

وكان يتشيع ، من التاسعة مات سنة ٢١١ هـ (١٤١) .

\* أبو حذيفة موسى بن مسعود :

هو : النهدي البصري ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٢٠ هـ أو ما بعدها (١٤٢) .

سئل الإمام أحمد عن أبي حذيفة : أليس هو من أهل الصدق ؟ فقال : « نعم ، أما من

أهل الصدق ؛ فنعم » (١٤٣) .

وقال أيضاً : « كأن سفيان الذي يحدث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي

يحدث عنه الناس » (١٤٤) .

وقال ابن معين : « لم يكن من أهل الكذب » <sup>(١٤٥)</sup> .

وقال الفلاس : « لا يحدث عنه من يبصر الحديث » <sup>(١٤٦)</sup> .

وقال أبو حاتم : « كان يصحف » <sup>(١٤٧)</sup> .

وقال الترمذي : « يضعف في الحديث » <sup>(١٤٨)</sup> .

وقال ابن خزيمة : « لا أحدث عنه » <sup>(١٤٩)</sup> .

وقال أبو أحمد الحاكم : « ليس بالقوي عندهم » <sup>(١٥٠)</sup> .

وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال « يخطئ » <sup>(١٥١)</sup> .

وقال الذهبي : « صدوق يصحف » <sup>(١٥٢)</sup> .

وقال ابن حجر : « صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف » <sup>(١٥٣)</sup> .

و خلاصة القول فيه : أنه ضعيف لسوء حفظه ، يصلح حديثه للاعتبار ، وقد أخرج له

البيخاري في المتابعات .

\* النضر بن محمد :

هو النضر بن محمد بن موسى الجرشي ، أبو محمد اليمامي ، مولى بني أمية سمع من عكرمة

بن عمار وغيره ثقة له أفراد ، من التاسعة <sup>(١٥٤)</sup> .

انظر الحكم على الحديث :

والحديث صحيح الإسناد رجاله رجال مسلم .

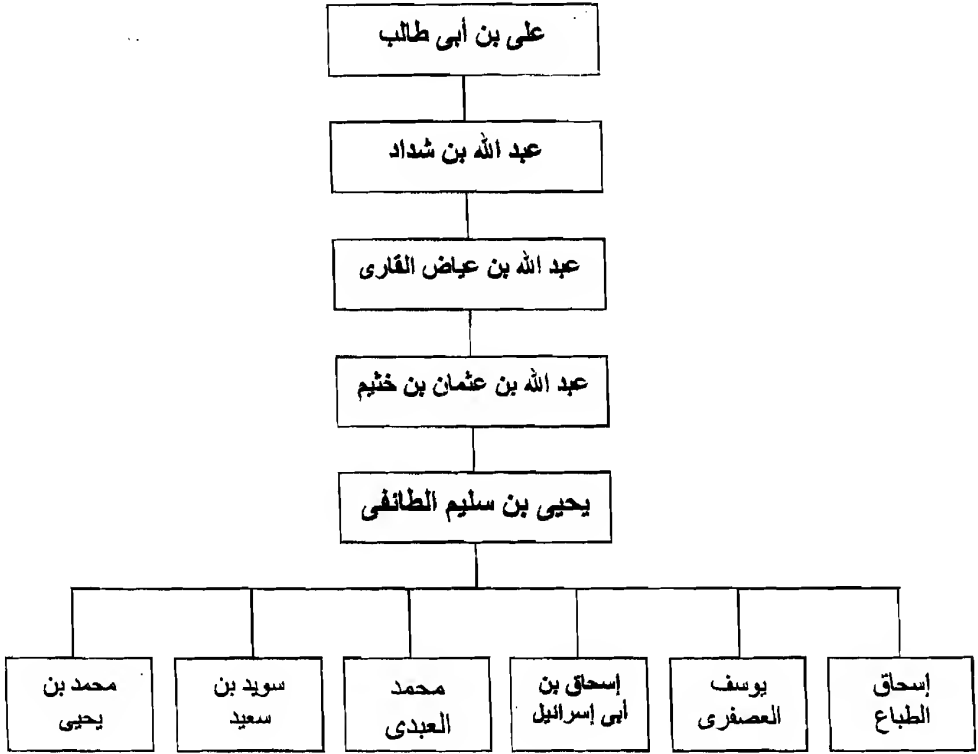
قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي في

(التلخيص).

وصحح إسناده ابن تيمية في (مناهج السنة النبوية) <sup>(١٥٥)</sup> .



## شجرة إسناده أثر ابن عباس رضى الله عنه



### الحكم على الحديث

الحديث صحيح ، صححه الحاكم والضياء والذهبي وابن كثير والألباني ، قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه إلا ذكر ذب الثدية ، فقد أخرجه مسلم بأسانيد كثيرة <sup>(٩٨)</sup> " ووافقه الذهبي في ( التلخيص ) .

وقال ابن كثير : " تفرد به أحمد <sup>(٩٩)</sup> ، وإسناده صحيح ، واختاره الضياء " <sup>(١٠٠)</sup> .

وقال الألباني : " وإنما على شرط مسلم وحده ، فإن ابن خثيم إنما أخرجه له البخاري تعليقا " <sup>(١٠١)</sup> والزيادة التي زادها سويد بن سعيد منكورة من هذا الوجه ، ولكنها ثابتة عن ابن عباس ل كما سيأتي الآن إن شاء الله .

## المبحث الثاني :

### مناظرة علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما للخوارج دراية

لا تكاد هاتان المناظرتان تختلفُ في أسلوبها وطريقتها بحسب الروايات التي أوردتها، ولذلك فقد سلكتُ في دراستها دراية اختيار الألفاظ التي يحسن في نظري التوقف عندها ، بحسب ترتيب الأحداث سواء كانت في أثر علي بن أبي طالب أو أثر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وقد يختل هذا الشرط أحياناً حيث يظهر لي مناسبة في ذلك ، ورتبتها في مسائل على النحو التالي :

المسألة الأولى : (مرجعه من العراق ليالي قتل علي رضي الله عنه):

وفي رواية : (مرجعها من العراق ليالي قوتل علي رضي الله عنه).

قتل علي أمير المؤمنين ليلة الأحد لإحدى ليلة بقيت من رمضان سنة ٤٠ (١٥٦) ، قتله الخارجي عبد الرحمن بن ملجم (١٥٧) .

وقاتلته الخوارج في موقعة النهروان في شعبان سنة ٣٨ ، وقيل : في صفر سنة ٣٩ (١٥٨).

فائدة :

وفيه مشروعية قتال الخوارج ؛ لأن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قاتلوهم .

المسألة الثانية : (فإن علياً لما كاتب معاوية ، وحكم الحكمين):

التقى جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بجيش الشام إمرة معاوية بن أبي سفيان يوم

الأربعاء السابع من صفر عام ٣٧ بصفين ، واستمر القتال ؛ حتى ليلة السبت ، ثم رفع أهل الشام لما

رأوا الكسرة المصاحف بإشارة عمرو بن العاص ، ودعوا إلى الصلح والتحكيم فأجاب علي إلى

تحكيم الحكيمين ، فاختلف عليه جيشه ، وقالت طائفة : لا حكم إلا لله ، وخرجوا إلى حروراء قريباً من الكوفة .

وحكم على أبا موسى الأشعري ، وحكم معاوية عمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين ، ولم تجر أمور الصلح على ما يجمع كلمة المسلمين (١٥٩) .

#### فائدة :

قال الله تعالى : ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء : ١٢٨] ، وهو أفضل الأحوال وخيرها عن الاختلاف والقتال .

#### المسألة الثالثة : (خرج عليه ثمانية آلاف من قراء (١٦٠) الناس):

جاء في هذا الأثر أن الحرورية أول فرق الخوارج ظهوراً ، و أن أول تحكيم وقع في الإسلام كان في حروراء ، وذلك بسبب نقيمتهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، حين كاتب معاوية وحكم الحكيمين .

والمراد بالتحكيم قولهم : (لا حكم إلا لله).

قال الذهبي : (معنى قوله : حكم ، هذه الكلمة قد صارت سمة للخوارج ، يقال : حكم : إذا خرج ، وقال : لا حكم إلا لله)<sup>(١٦١)</sup> .

وبدعة الخوارج أول بدعة في الإسلام ، وذلك بسبب تعظيمهم للقرآن ، وجهلهم به ، ولذلك حين قالوا لعلي : (لا حكم إلا لله)، أجهلهم رضي الله بقوله : (كلمة حق أريد بها باطل . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناساً إني لأعرف صفتهم في هؤلاء ، يقولون الحق بألسنتهم ، لا يجوز هذا منهم- وأشار إلى حلقه- من أبغض خلق الله إليه ، ومنهم أسود إحدى يديه طي شاة<sup>(١٦٢)</sup> أو حلمة تدي). فلما قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : (انظروا)،

فنظروا فلم يجدوا شيئاً ، فقال : (ارجعوا ، فوالله ما كذبت ولا كُذبت) مرتين أو ثلاثاً ، ثم وجدوه في غربة ، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه <sup>(١٦٣)</sup> .

قال ابن تيمية : (أصل مذهبهم تعظيم القرآن وطلب إتباعه ، لكن خرجوا عن السنة والجماعة ، فهم لا يرون إتباع السنة التي يظنون أنها تخالف القرآن كالرجم ونصاب السرقة وغير ذلك ، فضلوا . فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أعلم بما أنزل الله عليه ، والله قد أنزل عليه الكتاب والحكمة . وجوزوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون ظالماً ، فلم ينفذوا لحكم النبي صلى الله عليه وسلم ولا لحكم الأئمة بعده ، بل قالوا : إن عثمان وعلياً ومن والاهما قد حكموا بغير ما أنزل الله : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَخُفْهُمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة : ٤٤] ، فكفروا المسلمين بهذا وبغيره) <sup>(١٦٤)</sup> .

#### قائدة :

وفيه التحذير من بدع أقوال وأفعال الخوارج .

#### المسألة الرابعة : (ثمانية آلاف من قراء الناس):

اختلف في عدد الخوارج الذين اعتزلوا بحروراء ، فجاء في أثر علي رضي الله عنه أنهم ثمانية آلاف ، وفي أثر ابن عباس رضي الله عنهما أنهم ستة آلاف ، قال : (لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار وهم ستة آلاف)، وقال بعد أن ناظرهم : (فرجع منهم ألفان ، وقتل سائرهم على ضلالة).

وخالف عبد الرزاق في روايته ، فقال : (فرجع من القوم عشرون ألفاً ، وبقي منهم أربعة آلاف)، فجعلهم ستاً وأربعة وعشرين ألفاً .

قال ابن حجر : (وهم ثمانية آلاف . وقيل : كانوا أكثر من عشرة آلاف . وقيل : ستة آلاف)<sup>(١٦٥)</sup> .

وقال ابن كثير : (قيل : ستة عشر ألفاً . وقيل اثنا عشر ألفاً . وقيل : أقل من ذلك)<sup>(١٦٦)</sup> وقال ابن كثير في أثر علي رضي الله عنه (ثمانية آلاف من قراء الناس): (وفي هذا السياق: ما يقتضي أن عددهم كانت ثمانية آلاف ، لكن من القراء ، وقد يكون واطأهم على مذهبهم آخرون من غيرهم ؛ حتى بلغوا اثني عشر ألفاً أو ستة عشر ألفاً . ولما ناظرهم ابن عباس رجع منهم أربعة آلاف ، وبقي بقيتهم على ما هم عليه)<sup>(١٦٧)</sup> .

وهذا الرأي من ابن كثير حسن والله أعلم .

#### فائدة :

وفي كثرة أعدادهم بالآلاف هكذا دليل أكيد على مدى تأثيرهم السريع في المجتمع من خلال ما ينشرونه من مسائل مخالفة .

#### المسألة الخامسة : (حروراء) :

قال ياقوت : (بفتحين ، وسكون الواو وراء أخرى ، وألف ممدودة)<sup>(١٦٨)</sup> .

وأهل الحديث يرونه بفتح الحاء وضم الراء الأولى ، قال ابن حجر : (بفتح المهملة وراءين مضمومة)<sup>(١٦٩)</sup> .

موضع بالقرب من الكوفة ، حيث اجتمعوا فيها ، وجرى فيها أول تحكيم لهم ، أي : قولهم لا حكم إلا الله . وقد أصبحت (الحرورية) علما على الخوارج الفرقة التي خرجت على علي رضي الله عنه <sup>(١٧٠)</sup> ، كما في أثر ابن عباس رضي الله عنهما : (لما خرجت الحرورية).

والنسبة إلى حروراء : حروري ، ومنه قول عائشة رضي الله عنها : (أحرورية

أنت؟<sup>(١٧١)</sup> .

المسألة السادسة : (ولبستُ أحسن ما يكون من حلل اليمن):

تزين لهم ابن عباس رضي الله عنهما ، ولعل ذلك ليبين لهم فساد ما هم فيه من التثخشن الذي ليس على هدى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكأنه عرف أنهم سينكرون عليه طريقته ، فيحاجهم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته التي هم من أجهل الناس بها ، ولذلك عجزوا عن الرد ، وأحصروا حين قال لهم : (ما تعيرون عليّ؟) وقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلل)، وقرأ عليهم قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ [الأعراف : ٣٢] .

وقد أخذ ابن عباس رضي الله عنهما هذا من وصية علي رضي الله عنه له ، حين قال له : (اذهب إليهم [يعني : الخوارج] ، ولا تخاصمهم بالقرآن ؛ فإنه ذو وجوه ، ولكن خصمهم بالسنة . فقال له : أنا أعلم بكتاب الله منهم فقال : صدقت ، ولكن القرآن حمال ذو وجوه)<sup>(١٧٢)</sup> .

فائدة :

وفيه حسن التزين عند المناظرات ، والتهيو لها بما أباح الله تعالى .

المسألة السابعة : (وهم مجتمعون في دارهم قائلون):

قائلون ، أي : في وقت القيلولة . وهذا من فقه ابن عباس رضي الله عنهما ، فقد اختار الزمان المناسب لمناظرهم ومحاورهم ، فالقوم أهل عبادة وتنسك ، فاختار وقتاً لا يكونون مشغولين فيه بصلاة ولا بغيره .

### المسألة الثامنة : (مسهمة وجوههم):

وقد وصفهم ابن عباس رضي الله عنهما بالاجتهاد في العبادة ، فقال : (مسهمة وجوههم من السهر) : أي : متغيرة و (مسهمة) من السهوم ، وهو الضمر <sup>(١٧٣)</sup> .

### المسألة التاسعة : (كان أيديهم وركبهم ثننى عليهم):

أي : تغير عنهم بكثرة صلاتهم .

وفي رواية : (كان أيديهم وركبهم ثفن) ، وفي رواية : (كأنها ثفن الإبل).

والثفن : جمع ثفنة وهي : كل ما ولى الأرض من ذوات الأربع إذا بركت ، كالركبتين ، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك <sup>(١٧٤)</sup> .

وهو وجه التشبيه هنا ، بين أيديهم وركبهم ، وبين أيدي ذوات الأربع كالإبل ونحوها. وهو غلظ أيديهم وركبهم لكثرة بروكهم في الصلاة . ومثل ذلك قوله : (وجوهم معلمة من آثار السجود).

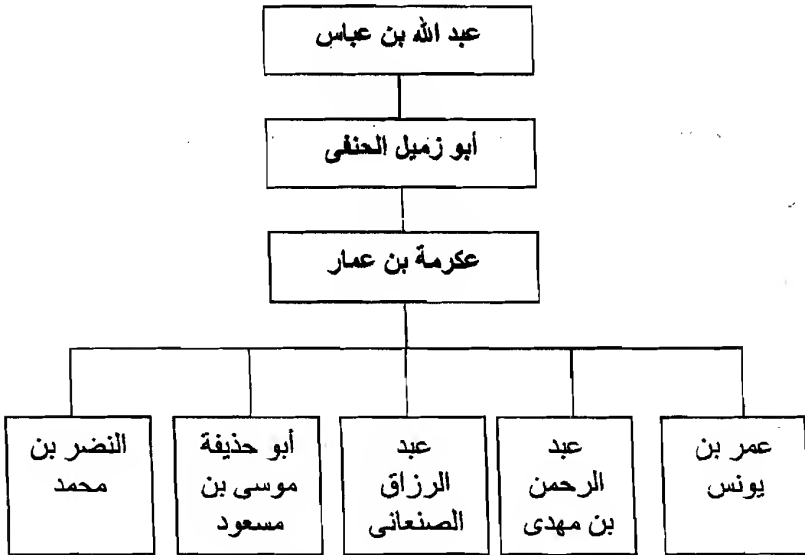
وجاءت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بوصف الخوارج بالاجتهاد في العبادة ، وكثرة قراءة القرآن مع عدم فهمهم له ، منها ما جاء عن علي رضي الله عنه ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « سيخرج قومٌ في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام <sup>(١٧٥)</sup> ، يقولون من خير قول البرية <sup>(١٧٦)</sup> ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الدين <sup>(١٧٧)</sup> كما يمرق السهم من الرمية ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة » <sup>(١٧٨)</sup> .

وما رواه أبو سلمة <sup>(١٧٩)</sup> وعطاء بن يسار <sup>(١٨٠)</sup> : أنهما أتيا أبا سعيد الخدري ، فسألاه

الحرورية : أسمعني النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا أدري ما الحرورية ؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج من هذه الأمة - ولم يقل : منها <sup>(١٨١)</sup> - قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتكم ، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقهم أو حناجرهم يرقون من الدين مروق السهم من الرمية <sup>(١٨٢)</sup> ، فينظر الرامي إلى سهمه ؛ إلى نصله <sup>(١٨٣)</sup> ، إلى رصافه <sup>(١٨٤)</sup> ، فيتماري في الفوقة <sup>(١٨٥)</sup> ، هل علق بها من الدم شيء » <sup>(١٨٦)</sup> .

وليس المراد بهذا الخروج من الدين كفرهم ، فإن جمهور أهل العلم على أنهم ليسوا بكفار، وقد سئل علي رضي الله عنه عن أهل النهروان : أمشركون هم ؟ فقال : (من الشرك فروا). قيل : أمتنافقون هم ؟ قال : (إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً). فقيل : فما هم يا أمير المؤمنين ؟ قال : (إخواننا بغوا علينا ، فقاتلناهم ببغيتهم علينا) <sup>(١٨٧)</sup> .

### شجرة إسناد أثر ابن عباس رضي الله عنه





## الحكم على الحديث

والحديث صحيح الإسناد ، رجاله رجال مسلم .

قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي في (التلخيص) .

وصحح إسناده ابن تيمية في ( منهاج السنة النبوية ) (١٥٥) .

قال ابن بطلال : (ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين عن جملة المسلمين ؛ لقوله « يُتمارى في الفوق » ؛ لأن التماري من الشك ، وإذا وقع الشك في ذلك لم يُقطع عليهم بالخروج من الإسلام ، لأن من ثبت له عقد الإسلام ييقن لم يخرج منه إلا بيقين ) (١٨٨) .

وقال ابن تيمية : ( لم تكفر الصحابة الخوارج مع تكفيرهم لعثمان وعلي ومن والاهما ، وساتحلهم لدماء المسلمين المخالفين لهم ) (١٨٩) .

وقال ابن حجر : ( وذهب أكثر أهل الأصول من أهل السنة إلى أن الخوارج : فساق ، و أن حكم الإسلام يجري عليهم لتفظهم بالشهادتين ) (١٩٠) .

المسألة العاشرة : (عليهم ثياب مرحضة):

أي : مغسولة ، يقال : رحضت الثوب : إذا غسلته (١٩١) .

فائدة :

وفي شهادة ابن عباس لهم بالاجتهاد في العبادة : ( وأتيت قوماً لم أرق قط أشد اجتهاداً منهم ) : العدل والإنصاف أثناء الحوار ، والثناء على الخصم بما هو فيه .

المسألة الحادية عشرة : ( انسلخت من قميص ألبسكه الله تعالى ) (١٩٢) :

هذا أحد الأمور الثلاثة التي نعتت الخوارج على أمير المؤمنين عليّ بسببها ، وقالوا لابن

عباس رضي الله عنهما : ( بما نفسه من أمير المؤمنين ، فهو أمير الكافرين ) .

أورد الخوارج على أمير المؤمنين عليّ إلزاماً لا يلزمه ، وهو أنه إن محا نفسه من أمير المؤمنين ، فقد أقر على نفسه أنه أمير الكافرين ، وهذا الإلزام ليس بلازم.

قال الشاطبي : (ولو نظروا [أي الخوارج] إلى محو الاسم من أمرٍ لا يتقضي إثباته لضعفه ؛ لما قالوا : إنه أمير الكافرين)<sup>(١٩٣)</sup> .

ولما بلغ علياً ما ينقم عليه عليه الذين خرجوا إلى حروراء ، جمع القراء الذين في معسكره ، ليعذر إليهم مما يتحدث عنه أولئك الذين خرجوا عليه : (أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله عز وجل)، وقد رد عليهم عليّ رضي الله عنه بنفس طريقتهم في المناظرة ، وهي الإلزام .

فذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم حين كاتب أبا سفيان وسهيل بن عمرو عام الحديبية، وكتب : « هذا ما صالح عليه محمد رسول الله »، أمراه أن يححو (رسول الله)، وأن يكتب : (محمد بن عبد الله)، وقالوا : لو علما أنك رسول الله ما قاتلتناك .

فاستجاب لهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : « اللهم إنك تعلم إني رسول الله » ، فلم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم بحو له (رسول الله) ألا يكون كذلك ، فإن لم يكن ذلك بلازم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بلازم لي ، وتلا عليهم قول الله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

وبذلك كشف هذه الشبهة عن الذين في معسكره ممن قد يميلون لرأي الحرورية ، أو يرددون ذلك في نفوسهم ، ثم بعث ابن عباس رضي الله عنهما إلى الحرورية ليحاروهم ، ويبين لهم. وقد أورد عليهم ابن عباس رضي الله عنهما نفس هذا الإيراد ، وذكر لهم نفس القصة التي حدثت للنبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية ، فأعلنوا رجوعهم عنها .

فائدة :

ومن سمات الخوارج التطاول على أمراء المسلمين ، والتسرع إلى التكفير .

المسألة الثانية عشرة : ( ثم انطلقت فحكمت في دين الله ، ولا حكم إلا لله ) :

وهذا الأمر الثاني من الأمور الثلاثة ، وقالوا لابن عباس رضي الله عنهما : ( فإنه حكم

الرجال في أمر الله ، وقال الله تعالى : ﴿ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [الأنعام : ٥٧] ويوسف عليه الصلاة

والسلام : ٤٠ ، ٦٧ ] ، وما للرجال وما للحكم (١٩) .

آفة الخوارج تعظيمهم للقرآن الكريم مع جهلهم بما فيه ، واعتقادهم أنهم أعلم من

الصحابة : « يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم » ، كما قال أولهم للنبي صلى الله عليه وسلم : ( اتق

الله يا محمد ) (١٩٤) .

قال ابن الجوزي : ( فهذا أول خارجي خرج في الإسلام ، وآفته أنه رضى برأي نفسه ،

ولو وفق لعلم أنه لا رأي فوق رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ) (١٩٥) .

ولذلك جمع علي رضي الله عنه القراء الذين في معسكره ، ليبين لهم جهلهم بكتاب الله

تعالى ، حين جعل يخاطب المصحف بقوله : ( أيها المصحف ، حدث الناس ) .

فأجابه : ( يا أمير المؤمنين ، ما تسأله عنه ، إنما هو مداد وورق ، ونحن نتكلم بما روينا

منه ) .

فبين لهم أنهم من أجل الناس به ، فالقرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، وبينته

سنته صلى الله عليه وسلم وأعلم الناس به بعد نبيهم : هم صحابته رضي الله عنهم ، وهذه قضية

مهمة يجب عليهم أن يدركوها ، ولذلك حين ذهب ابن عباس رضي الله عنهما إلى الحرورية قال

لهم : ( أتيتكم من عند صحابة النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار ، لأبلغكم ما

يقولون ، وتحبرون بما تقولون ، فعليهم نزل القرآن ، وهم أعلم بالوحي منكم ، وفيهم أنزل ، وليس فيكم منهم أحد).

وأكد عليهم بقوله : (أخبروني ماذا نقتم علي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ، والمهاجرين والأنصار).

قال ابن الجوزي : (وكانت الخوارج تتعبد ، إلا أن اعتقادهم أنهم أعلم من علي بن أبي طالب ، وهذا أمر صعب)<sup>(١٩٦)</sup>.

وقال : (واعتقدوا أن علي بن أبي طالب على الخطأ ، ومن معه من المهاجرين والأنصار على الخطأ ، وأنهم على الصواب)<sup>(١٩٧)</sup>.

وقال : (ولا عجب من اقتناع هؤلاء بعلمهم واعتقادهم أنهم أعلم من علي رضي الله عنه ، فقد قال ذو الخويصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اعدل فما عدلت)<sup>(١٩٨)</sup> (١٩٩).

وقد كشف علي رضي الله عنه هذه الشبه لقراء معسكره ، فقال : (يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل : ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُتُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء : ٣٥] ، فامة محمد أعظم دماً وحرمة من امرأة ورجل).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما للحرورية : (فإن الله قد صير مع حكمه حكم الرجال في كتابه ما لا يقبل غيره : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ [المائدة : ٩٥] ، وقال في آية أخرى : ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُتُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء : ٣٥]).

يقول الشاطبي : (فلو نظر الخوارج أن الله تعالى قد حكم الخلق في دينه في قوله : **﴿يُحْكَمْ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ﴾** [المائدة : ٩٥] ، وقوله : **﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾** [النساء : ٣٥] ، لعلوا أن قوله : **﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾** [الأنعام : ٥٧] ويوسف عليه الصلاة والسلام : ٤٠ ، ٦٧ غير مناف لما فعله علي<sup>٤</sup> ، وأنه من جملة حكم الله ؛ فإن تحكيم الرجال يرجع به الحكم لله وحده ، فكذلك مثله مما فعله علي<sup>(٢٠٠)</sup> .

#### فائدة :

في أصل أن الحكم لله شبه تنقذ في عقول وأذهان من حرم من تدبر النص وتعقله .

#### المسألة الثالثة عشرة : (قاتل ولم يسب ، ولم يغنم) :

قالت الحرورية : (قاتل ولم يسب ولم يغنم ، فلئن كان الذي قاتل كفاراً لقد حل سبيهم وغنيمتهم ، ولئن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم) .

وهذا قول الحرورية لابن عباس رضي الله عنهما ، ولم يرد في أثر علي بن أبي طالب أنه بين وكشف هذه الشبهة لهم ، ولكن روى عن أبي البخري<sup>(٢٠١)</sup> والشعبي<sup>(٢٠٢)</sup> وأصحاب علي رضي الله عنه : (أنه لما ظهر علي<sup>٤</sup> على أهل البصرة يوم الجمل<sup>(٢٠٣)</sup> جعل لهم ما فيعسكر القوم من السلاح ، ولم يجعل لهم غير ذلك ، فقالوا : كيف تحمل لنا دماؤهم ، ولا تحمل لنا أمواتهم ، ولا نساؤهم ؟ قال : هاتوا سهامكم وأفرعوا على عائشة . فقالوا : نستغفر الله . فخصمهم علي<sup>٤</sup> رضي الله عنه ، وعرفهم أمّا إذا لم تحمل لهم لم يحمل بنوها<sup>(٢٠٤)</sup> .

وهو بعينه جواب ابن عباس رضي الله عنهما لهم ، حيث قال : (أتسبون أمكم عائشة ، ثم تستحلون منها ما يستحل من غيرها ، فلئن فعلتم لقد كفرتم ، وهي أمكم . ولئن قلتم ليست أمنا ؛ لقد كفرتم ، فإن الله يقول : **﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاجُهُ أَمْهَاتُهُمْ﴾** [الأحزاب

: ٦]، فأنتم تدورون بين ضلالتين ؛ أيهما صرتم إليها ، صرتم إلى ضلالة).

وهذه الطريقة في الطريقة في المناظرة كذلك على طريقتهم في الإلزام ، فأعلنوا رجوعهم

عنها .

قال ابن عبد البر : (والصحيح أن علياً عليه السلام لم يغنم شيئاً من أموال أهل الجمل

وصفين ، إلا أن السلاح أمر بزعها منهم ، ونقلها)<sup>(٢٠٥)</sup> .

فائدة :

وعند الحوار والمناظرات قد يغيب الأمر البين على صاحبه ، فإذا اتضح له رجوع وآب.

المسألة الرابعة عشرة : (لا تخاصموا قريشاً):

فقام ابن الكواء<sup>(٢٠٦)</sup>، فقال : (يا حملة القرآن ، إن هذا عبد الله بن عباس ، فمن لم يكن

يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ما يعرف به؛ هذا بمن نزل فيه وفي قومه : ﴿ قَوْمٌ

خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨]، فردوه إلى صاحبه ، ولا تواضعوه كتاب الله).

من سمات الخوارج التي عرفوا بها : أنهم عمدوا إلى آيات نزلت في الكفار ، فجعلوها في

المسلمين ، فإن هذه الآية : ﴿وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ

خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف : ٥٨] نزلت في كفار قريش ، فجعلها ابن الكواء في المؤمنين منهم.

ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يرى أن الحرورية شرار الخلق ، ويقول: (إنهم

انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المسلمين)<sup>(٢٠٧)</sup> .

قال ابن كثير : (وهذا الضرب من الناس من أغرب أشكال بني آدم ، فسبحان من نوع

خلقه كما أراد ، وسبق في قدره ذلك)<sup>(٢٠٨)</sup> .

المسألة الخامسة عشرة : (فرجع من القوم ألفان ، وقتل سائرهم على ضلالة):

وقال عبد الله بن شداد : (فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب) ، وفي رواية عبد الرزاق لأثر ابن عباس رضي الله عنهما : (فرجع منهم عشرون ألفاً ، وبقي منهم أربعة آلاف ؛ فقتلوا) .  
وقد تقدم في ما في هذه الراوية من مخالفة لبقية من رواه عن عمار بن عكرمة ، وهم: عبد الرحمن بن مهدي وعمر بن يونس وأبو حذيفة موسى بن مسعود .

### فائدة :

وفي رجوع هذه الآلاف منهم دليلٌ على مواصلة المسير في المناصحة والمناظرة لهم؛ حتى يتوب الله تعالى على من يشاء منهم .

### المسألة السادسة عشرة : (حتى قطعوا السبيل):

قالت : عائشة : (يا ابن شداد ، فقد قتلهم ١٩) . فقال : (والله ، ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل ، وسفكوا الدم ، واستحلوا أهل الذمة) . وفي رواية : (وقتلوا ابن خباب) .  
كان من أمر علي رضي الله عنه أنه كان سائراً بجيشه لقتال أهل الشام بعد أن رد علي الحكمين حكمهما ، في ثمانية وستين ألف ومائتي فارس . فبلغه أن الخوارج قد عاثوا في الأرض فساداً ، وسفكوا الدماء ، واستحلوا المحارم ، وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت ، وبقروا بطن جاريته وهي حامل منه ، فحشى علي أن ينشغل عنهم بأهل الشام فتقرى شوكتهم ، ويعظم فسادهم . فاجتمع رأيهم مع من معه على المسير إليهم ، فالتقى بهم في موقعة النهروان سنة ٣٨ ، فسألهم أن يدفعوا إليه قتلة عبد الله بن خباب ، فأجابوه بأنهم جميعاً قتلته . فوعظهم وخوفهم وحذرهم وأنذرهم وتهددهم وتوعدهم ، فلم يكن لهم جواب إلا أن تبادروا وتنادوا فيما بينهم :  
الروح الرواح إلى الجنة . وتأهبوا للقتال واصطفوا للزال . فحمل عليهم علي بن أبي طالب بجيشه ، فأبادهم بالسيف والرمح ، فباتوا صرعى تحت سنانك الخيول<sup>(٢٠٩)</sup> .

فائدة :

وفي إصرارهم على القتال والبرال سمة لهم في تفضيل المواجهة على الرجوع إلى الحق.

المسألة السابعة عشرة : (ذو الثدي):

سألت عائشة رضي الله عنها عما يقوله الناس من أن علياً رضي الله ظفر بذئ الثدي أو

ذئ الثدي في القتلى ، والذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم علامة على حل قتل الخوارج ، و أن

في قتلهم أجراً عظيماً . فأجابها عبد الله بن شداد ، وأقسم لها بأنه وقف بنفسه على ذلك الرجل .

وقد تابعت الأحاديث الصحيحة في وصف هذا الرجل الذي إحدى يديه غير مكتملة ؛

العضد دون الذراع ، وأنه مثل ثدي المرأة تدرر ، أي : تضطرب .

فوصف بأنه مخدج اليد اوم ودن اليد أو مثدون اليد ، قال علي بن أبي طالب رضي الله

عنه : (فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدون اليد ، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله

الذين يقتلوهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم). فقال عبيدة <sup>(٢١٠)</sup> لعلي : أنت سمعته من

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أي ورب الكعبة ، إي ورب الكعبة ، إي ورب

الكعبة) <sup>(٢١١)</sup> .

قال النووي (أما المخدج ، فبضم الميم ، وإسكان الحاء المعجمة ، وفتح الدال ، أي :

ناقص اليد ، والمودن بضم الميم ، وإسكان الواو ، وفتح الدال . ويقال بالهمز وبتركه ، وهو :

ناقص اليد . ويقال أيضاً ودين . والمثدون بفتح الميم ، وثاء مثلة ساكنة : وهو صغير اليد

بجمعها) <sup>(٢١٢)</sup> .

ولذلك جاء في رواية عند (مسلم) في الباب نفسه <sup>(٢١٣)</sup> : (المخدج)، أي : الناقص . فعن

علي رضي الله عنه أنه قال بعد أن انتصر عليهم في النهروان : (التمسوا فيهم المخدج). فالتمسوه



فلم يجدوه ، فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم علي بعض ، قال : (أخروهم). فوجوده مما يلي الأرض فكبر ، ثم قال : (صدق الله ، وبلغ رسوله). فقام إليه عبيدة السلماني ، فقال : يا أمير المؤمنين ، الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : (إي والله الذي لا إله إلا هو)، حتى استخلفه ثلاثاً ، وهو يحلف له . وجاء أنه لم استخرج نظر إلى عضده ، فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المرأة ، له حلمة كحلمة الثدي ، عليها شعرات سود ، فإذا مدت امتدت حتى تحاذي يده الأخرى ، ثم تترك فتعود إلى منكبه كثدي المرأة<sup>(٢١٤)</sup> .

وكان عائشة أم المؤمنين قد بلغها أن ذا الندية قد قتل بمكان آخر ، وأنه لم يكن في الذين قاتلهم علي ، فلما عرفت الحق قالت : (لعن الله فلاناً ، فإنه كتب إلى أنه أصابهم بنيل مصر<sup>(٢١٥)</sup>) ثم أرخت عينها فبكت ، فلما سكنت عبرتها ؛ قالت : (رحم الله علياً ، لقد كان على الحق ، وما كان بيني وبينه إلا كما يكون بين المرأة وأحمائها<sup>(٢١٦)</sup>)<sup>(٢١٧)</sup> .

هذه مسائل مناظرة عليّ وابن عباس رضي الله عنهما للحرورية الخوارج الأولى الذين خرجوا في زمن الفتنة والفرقة غرقة من حوض ، لم آت على جميع مسائلها ، ولكن حسي أنني قد ذاكرتك أيها القارئ الكريم ، ودلتك على بقيتها ، وفي المبحث الثالث أصول وقاعد أثرية في محاور الخوارج ومن مال إليهم .

### المبحث الثالث:

## أصول وقواعد أثرية في محاورة الخوارج ومن مال إليهم

إن مناظرة علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما للخوارج ، والتي أسفرت عن رجوع ثلث الذين اعتزلوا علياً وأنكروا عليه تحكيمه للحكمين وأموراً أخرى رسمت طريقاً ومنهجاً في المناظرة في أصول وقواعد مناظرة أهل البدع كالخوارج وأمثالهم.

وقد تأملت هذه المناظرة مستعيناً بالله تعالى ذكره ، وخرجت بالأصول والقواعد الآتية:

أولاً : الخوارج أوتوا من قبل فهمهم الخاطي لنصوص الشرع :

ويرجع ضلالهم إلى سببين رئيسين :

١- فهم نصوص القرآن دون معرفة بمقصد الشارع منها ، فوقعوا في التحريف والتأويل

عن غير معناها الصحيح .

قال سعيد بن جبير : (مما يتبع الحرورية من التشابه قول الله تعالى : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا

أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة : ٤٤] ، ويقرنون معها : ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ

يَعْلِلُونَ﴾ [الأنعام : ١] ، فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق ؛ قالوا : قد كفر ، ومن كفر عدل بربه ،

ومن عدل بربه ؛ فقد أشرك<sup>(٢١٨)</sup> .

٢- أخذهم ببعض الأدلة دون بعض ، فيأخذون بالنص الواحد ، ويحكمون على أساس

فهمهم له دون أن يتعرفوا على باقي النصوص الشرعية في المسألة نفسها ، فضربوا بعض النصوص

ببعض ، وبهذا أسكتهم علي وابن عباس رضي الله عنهم ، فقد كانا يأتيانهم بباقي الأدلة في

الموضوع نفسه ، فلا يجدون لذلك جواباً .

ولذلك يقول الشاطبي في أن أصل الضلال راجع إلى : (الجهل بمقاصد الشريعة ، والتخصص على معانيها بالظن من غير تثبيت ، أو الأخذ فيها بالنظر الأول . ولا يكون ذلك من راسخ في العلم ، ألا ترى إلى أن الخوارج كيف خرجوا عن الدين كما يخرج السهم من الصيد المرمي !؟ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفهم : « بأنهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم » ، يعني - والله أعلم - أنهم لا يتفقهون به ؛ حتى يصل إلى قلوبهم ، لأن الفهم راجع إلى القلب ، فإذا لم يصل إلى القلب لم يحصل فيه فهم على حال ، وإنما يقف عند محل الأصوات والحروف فقط، وهو الذي يشترك فيه من يفهم ، ومن لا يفهم»<sup>(٢١٩)</sup> .

ثانياً : الحرص على وحدة المسلمين وجماعتهم ووحدة صفهم :

وهذا ظاهر من موقف علي رضي الله عنه ابتداءً ، حين (جعل يأتيه الرجل فيقول يا أمير المؤمنين : إن القوم خارجون عليك ، فيقول : دعهم حتى يخرجوا ، فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوا ، وسوف يفعلون)<sup>(٢٢٠)</sup> .

فكان رضي الله عنه حريصاً على أن لا يأتي إلى الخوارج بشيء من القتال ونحوه يفرق به المسلمين ويضعف شوكتهم ، ما لم يخرجوا هم عليه ، أو يؤذوا المسلمين ببذعهم.

وهذا الأصل متمثل أيضاً في موقف ابن عباس رضي الله عنهما في حرصه على الخروج إليهم وانتدابه نفسه للتفاهم معه ، وتفنيد شبهتهم وإرجاعهم إلى الحق .

فهذا الذي ينبغي أن يكون عليه المسلمين من الامتناع عما يضعف شوكتهم ، ومن بذل الجهد في جمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم قدر الاستطاعة .

ثالثاً : الدعوة إلى فهم الكتاب والسنة على فهم سلف هذه الأمة من صحابة النبي

صلى الله عليه وسلم .

لقد أثبت علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في مناظرتهم للخوارج أن الاعتصام بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المبينة له سبيل لجمع كلمة المسلمين ، ووحدة صفهم . ولذلك استطاع ابن عباس رضي الله عنهما أن يعود بثلاث الخوارج ، أو بنحو ذلك.

فبين لهم أولاً أنه جاءهم من عند المهاجرين والأنصار الذي نزل عليهم الوحي ، وهم أعلم الناس بتأويله ، فأوضح أنه لن يحتاجهم بغير كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفهم صحابتهما ، فقال : (أتيتكم من عند صحابة النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار؛ لأبلغكم بما يقولون ، فعليهم أنزل القرآن وهم أعلم بالوحي منكم ، وفهم أنزل وليس فيكم منهم أحد). وقال بعد أن عرف ما عندهم من خصال أخذوها علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (أريتهم إن قرأت عليكم من كتاب الله ، ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما يرد به قولكم ، أترضون ؟).

رابعاً : سيرة الرجال وهديتهم ليس دليلاً على صواب رأيهم ، وصحة معتقداتهم :

إن أحوال الخوارج من كثرة العبادة والاجتهاد فيها غير خافية على أحد ، فلقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم »<sup>(٢٢١)</sup>.

ومع ذلك أخبر صلى الله عليه وسلم بأن الله جعل أجراً لمن قتلهم ، وقال صلى الله عليه وسلم : « لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد »<sup>(٢٢٢)</sup> . واجتمع الناس على أحقية علي رضي الله عنه في قتلهم<sup>(٢٢٣)</sup> .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في وصفهم : (وأتيت قوماً لم أرق قط أشد اجتهاداً

منهم) . ومع ذلك لم يمتنع من مناظرتهم وبيان فساد رأيهم .

### خامساً : النظرة الواقعية في مناظرة الخوارج :

إن المناظر والمحاوِر للخوارج عليه أن يتحلّى بالأمل في رجوع وتوبة الكثير منهم ، لكن مع النظرة الواقعية أن الفكر لا يكاد لا يستسلم أصحابه إلا أن يشاء الله ، فإن الذين استجابوا لابن عباس رضي الله عنهما من مجموعهم لا يزيد عن الثلث في أكثر الروايات إذا استبعدنا رواية عبد الرزاق (فرجع منهم عشرون ألفاً).

وقد كان القوم أصحاب شدة وبأس في رأيهم ، دلت عليها أقوالهم وفعالهم ومناداتهم يوم النهروان : (الرواح . . الرواح الجنة) (٢٢٤) .

ولله در ابن كثير حيث يقول : (وهذا الضرب من الناس من أغرب أشكال بني آدم ، فسبحان من نوع خلقه كما أراد ، وسبق في قدره ذلك) (٢٢٥) .

ومع ذلك لا ينبغي ترك محاورتهم ومناصحتهم ، وعدم اليأس من عودة الطوائف المنحرفة إلى المنهج القويم مهما أمعنوا في الضلال ، فهاهم الخوارج على شدة بدعتهم وتمسكهم بها ، بل وتقرهم بقتل عليّ وغيره من خيار الصحابة رضي الله عنهم ، ومع ذلك فقد عاد منهم كثير إلى الحق بعد أن تبين لهم .

هدانا الله تعالى جميعاً إلى الحق والهدى ، وتاب علينا وعلى المخالفين .

## نتائج وخاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبعد ؟ ؟ ؟

فها أنذا أعقد خاتمة هذه الورقات التي اشتملت على مباحثها الثلاثة ، وفيها أبرز أهم

النتائج :

١- صحة أثري علي بن أبي طالب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في مناظرة الخوارج.

خالف عبد الرزاق في أثر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، فذكر الذين عادوا بعد

المناظرة من الخوارج : عشرون ألفاً . وذكر عبد الرحمن بن مهدي وعمر بن يونس وأبو حذيفة

موسى بن مسعود أنهم ألفان فقط .

٣- دراسة آثار المناظرة دراية جاءت في سبع عشرة مسألة لم تأت على جميع مسائلها ،

فما زال مجال النظر والاستنباط والتأمل فيها مشرعاً .

٤- الأصول والقواعد الأثرية المستنبطة من هذه المناظرة أتت في خمس نقاط مهمة للأئمة

والمقتدين .

أما التوصيات ؛ فإن من أهمها :

(أ) جعل مادة هذا البحث وأمثاله مادة أساسية علمية عملية يعتمد عليها أثناء مناصحة

المخالفين ومحاولة إصلاحهم وهدايتهم .

(ب) الدعوة إلى التأسي بهذين الصحابين الجليلين علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس

رضي الله عنهما في كيفية مناظرة الخوارج ومن مال إلى فكرهم ومنهجهم .

(ج) أهمية دراسة هذه النماذج الأثرية في مناظرة أهل البدع ، لاسيما البدع التي نجس أمرها زمن القرون الثلاثة الأولى كبدعة الخوارج والتشيع والقدرية والمرجئة وغيرها ، جمعاً ودراسة

(د) استنهاض همم أهل العلم والإيمان والاجتهاد في نصيحة المخالفين وعدم قطع الأمل

فيهم ، وفي إصلاحهم ورجوعهم إلى الحق والصواب .

والله تعالى أعلم ، واستغفر الله في البدء والخاتمة إن كان من زلل وخطئ ، وأشكره

وأحمده على ما تفضل من توفيق وسداد خلل ، و صلى الله وسلم على خير خلقه وخاتمة رسله ،

وآله وصحبه أجمعين .

## هوامش البحث

(١) انظر : الملل والنحل للشهرستاني (١/١١٤)، مجموع فتاوى ابن تيمية (٤/٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢).

(٢) هذه مسألة خلافية بين أهل العلم ، فلا يصح جعلها قيداً في تعريف الخوارج .

(٣) الفصل بين الملل والنحل (٢/٢٧٠).

(٤) حرقوص - بضم أوله ، وسكون الراء وضم القاف ، بعدها واو ساكنة ثم صاد مهملة - بن زهير السعدي . له ذكر في فتوح العراق . قال ابن حجر : « وزعم أبو عمر أنه ذو الخويصرة التميمي رأس الخوارج المقتول بالنهروان » . وفي سيرته اضطراب ، فقيل : إنه ذو الثدية . وقيل : غيره . انظر الإصابة (٢/٤٩، ١٧٩، ٤٠٩، ٤١١).

(٥) أخرجه البخاري في المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (٣٥٧١)، ومسلم في الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (١٠٦٤).

(٦) التسييد : هو الحلق واستئصال الشعر ، وقيل : هو ترك التدخين وغسل الرأس . النهاية (٢/٣٣٣ ؛ سبد).

(٧) أخرجه البخاري في التوحيد ، باب قراءة الفاجر والمنافق ، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم (٧٥٦٢).

(٨) أخرجه البخاري في المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (٣٥٧٢).

(٩) أي : قارب علي بن أبي طالب رضي الله عنه دخول الكوفة .

(١٠) البداية والنهاية (١٠/٥٦١).

(١١) مقالات الإسلاميين (١/١٦٧).

(١٢) نقله ابن حجر في الفتوح (١٢/٢٨٥).

(١٣) مجموع الفتاوى (٣/٣٤٩).

(١٤) المرجع نفسه .

(١٥) مقالات الإسلاميين (٢/٢٠٣) .

(١٦) انظر : المرجع السابق (١/١٦٩، ١٧٠) ، واملل والنحل (١/١٢١).

(١٧) هو : نجدة بن عامر الحواري الحنفي ؛ من بني حنيفة ، رأس الفرقة النجدية ويعرف أصحابها

أيضاً بالنجدات ، انفرد عن سائر الخوارج بآراء . قتل سنة ٦٩ هـ ، وله مقالات / عروفة ،

وأُتباع انقرضوا . انظر : تاريخ الإسلام (٣/٨٨) ، ولسان الميزان (٦/١٤٨).



(١٨) فتح الباري (٢٨٥/١٢).

(١٩) أخرجه الحاكم والبيهقي ، كما سيأتي .

(٢٠) المداد مصدر كالمدد . يقال لك مددت الشيء مدأ ومداداً ، وهو ما يكثر به ويزاد . والمراد به :

الحبر الذي يمد به الكتاب أثناء الكتابة . انظر : النهاية

(٢١) سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري ، أسلم بالجعرانة مرجع النبي صلى الله عليه

وسلم من حنين ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من غنائم حنين مائة من

الإبل ، وقام مقام محموداً بمكة يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ، مات مرابطاً بالشام في

طاعون عمواس سنة ثمان عشرة . انظر : الطبقات الكبرى (٤٥٣/٥) ، الإصابة (٢١٢/٣) .

(٢٢) المواضع في كتاب الله : الموافقة فيه على أمر ما وقعت المناظرة فيه . يقال : واضعته في الأمر :

إذا وافقته فيه على شيء . انظر : تاج العروس (٣٤٣/٢٢) ؛ وضع).

(٢٣) يعني : يوم صلح الحديبية .

(٢٤) قوله : « ورأيت في مسجد بني فلان يصلي » لم يروه أبو يعلى .

(٢٥) انتهت رواية الحاكم إلى هنا .

(٢٦) انتهت رواية البيهقي إلى هنا .

(٢٧) تاريخ دمشق (١٠٢/٢٧) .

(٢٨) المرجع نفسه (٤٦٥/٤٢) .

(٢٩) انظر : تهذيب الكمال (٨١/١٥) ، والتقريب (٥١٤ ؛ ترجمة ٣٤٠٣) .

(٣٠) انظر : تهذيب الكمال (١٣٩/١٩) ، والتقريب (٦٤٣ ؛ ترجمة ٤٣٥٧) .

(٣١) انظر : تهذيب الكمال (٢٧٩/١٥) ، والتقريب (٥٢٦ ؛ ترجمة ٣٤٨٩) .

(٣٢) الكامل لابن عدي (١٦١/٤) .

(٣٣) المرجع السابق نفسه .

(٣٤) ثقات العجلي (٤٦/٢) .

(٣٥) الجرح والتعديل (١١٢/٥) .

(٣٦) الكامل لابن عدي (١٦١/٤) .

(٣٧) تهذيب الكمال (٢٨١/١٥) .

(٣٨) طبقات ابن سعد (٤٨٧/٥) .

(٣٩) الثقات (٣٤/٥) .

- (٤٠) التقريب (٣٤٨٩).
- (٤١) انظر : تهذيب الكمال (٣٦٥/٣١)، والتقريب (١٠٥٧؛ ترجمة ٧٦١٣).
- (٤٢) تهذيب الكمال (٣٦٧/٣١).
- (٤٣) الجرح والتعديل (١٥٦/٩).
- (٤٤) بحر الدم (١٧٢).
- (٤٥) الكامل لابن عدي (٢١٩/٧).
- (٤٦) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٦٠/٣).
- (٤٧) الكامل لابن عدي (٢١٩/٧).
- (٤٨) الجرح والتعديل (١٥٦/٩).
- (٤٩) طبقات ابن سعد (٥٠٠/٥).
- (٥٠) تهذيب الكمال (٣٦٨/٣١).
- (٥١) الثقات (٦١٥/٧).
- (٥٢) الكامل لابن عدي (١٥٦/٩).
- (٥٣) ذكر من تكلم فيه وهو موثق (٣٧١).
- (٥٤) التقريب (٧٦١٣).
- (٥٥) أي : الجماعة ؛ أحمد وأصحاب الكتب الستة . .
- (٥٦) أي : في صحيح البخاري .
- (٥٧) خلاصة تذهيب التهذيب (٤٢٤).
- (٥٨) انظر : تهذيب الكمال (٤٦٢/٢)، والتقريب (١٣١؛ ترجمة ٣٧٩).
- (٥٩) التاريخ الكبير (٣٩٩/١).
- (٦٠) هو صالح بن محمد الأسدي مولاهم ، أبو علي البغدادي المشهور بـ « جزرة » ، أحد الأئمة الحفاظ ، توفي سنة ٢٩٣ هـ. انظر : السير (٣٢-٢٣/١٤).
- (٦١) تاريخ بغداد (٣٣٢/٦).
- (٦٢) الجرح والتعديل (٢٣١/١).
- (٦٣) الثقات (١١٤/٨).
- (٦٤) الكاشف (٢٣٨/١).
- (٦٥) التقريب (١٢٦ ؛ ترجمة ٣٤٠).

(٦٦) انظر : تهذيب الكمال (٤٥٨/٣٢)، والتقريب (١٠٩٥ ؛ ترجمة ٧٩٣٩).

(٦٧) انظر : تهذيب الكمال (٣٩٨/٢)، والتقريب (١٢٦ ؛ ترجمة ٣٤٠).

(٦٨) تهذيب الكمال (٤٠١/٢، ٤٠٢).

(٦٩) أي : كان من الواقعة وهم الذين توقفوا في مسألة القول بخلق القرآن ، فلا يقولون : مخلوق ،

ولا : ليس بمخلوق . انظر : السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (١٧٩/١)، والرد على

الجهمية لأبي سعيد الدارمي (١٩٣).

(٧٠) تهذيب الكمال (٤٠٢/٢).

(٧١) المرجع نفسه .

(٧٢) المرجع نفسه .

(٧٣) انظر : الكاشف (٢٣٤/١).

(٧٤) التقريب (١٣١ ؛ ترجمة ٣٧٩).

(٧٥) انظر : تهذيب الكمال (٤٠٣/٢، ٤٠٤).

(٧٦) التقريب (٨٩١ ؛ ترجمة ٦٢٩٢).

(٧٧) انظر تهذيب الكمال (٢٤٧/١٢)، والتقريب (٤٢٣ ؛ ترجمة ٢٧٠٥).

(٧٨) تهذيب الكمال (٢٥٠/١٢).

(٧٩) تاريخ بغداد (٢٣١/٩).

(٨٠) بحر الدم (٧١).

(٨١) تهذيب الكمال (٢٥٠/١٢).

(٨٢) المرجع نفسه (٢٥٠/١٢).

(٨٣) المرجع نفسه (٢٥٠/١٢).

(٨٤) ميزان الاعتدال (٢٤٨/٢).

(٨٥) تهذيب الكمال (٢٥١/١٢).

(٨٦) المرجع نفسه .

(٨٧) الكواكب النيرات (٤٧١/١).

(٨٨) الجرح والتعديل (٢٤٠/٤).

(٨٩) الكواكب النيرات (٤٧١/١).

(٩٠) الكاشف (٤٧٢/١)، ترجمة : (٢١٩٤).

- (٩١) تذكرة الحفاظ (٣٢/٢).
- (٩٢) التقريب (٤٢٣).
- (٩٣) انظر : تهذيب الكمال (٦٣٩/٢٦)، والتقريب (٩٠٧)؛ ترجمة (٦٤٣١).
- (٩٤) الثقات (٩٨/٩).
- (٩٥) الجرح والتعديل (١٢٤/٨).
- (٩٦) تهذيب الكمال (٦٤١/٢٦).
- (٩٧) التقريب (٩٠٧).
- (٩٨) انظر على سبيل المثال : صحيح مسلم : كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، وباب التحريض على قتال الخوارج (٧٤٤/٢، ٧٤٧).
- (٩٩) يعني : سياقه بهذا الطول . ولكن الضياء أخرجه بنفس سياق أحمد ، وقال : « رواه أحمد بطوله » ، ثم ذكر إسناد أحمد عن إسحاق الطباع .
- (١٠٠) البداية والنهاية (٢٨٠/٧).
- (١٠١) إرواء الغليل (١٥٧/٨).
- (١٠٢) هي رواية عبد الرزاق ، وعنه الطبراني والضياء ، كما سيأتي ، لم تذكر هذه الرواية عددهم.
- (١٠٣) الجهر : هو عالي الصوت . انظر : الصحاح (٦١٨/٢ ؛ جهر).
- (١٠٤) أي أتيتهم في وقت القيلولة . انظر الصحاح (١٨٠٨/٥ ؛ قيل).
- (١٠٥) انتهت رواية أبي داود في (السنن) إلى هنا ، كما سيأتي .
- (١٠٦) هي رواية عند الحاكم ، كما سيأتي .
- (١٠٧) في (المستدر) : « لأبلغكم ما يقولون المخبرون بما يقولون » والمثبت من (التلخيص ١٥٠/٢).
- (١٠٨) هي رواية البيهقي في (الكبرى) كما سيأتي . وعند النسائي في (الكبرى) : « لأبلغكم ما يقولون ، وأبلغهم ما تقولون » .
- (١٠٩) هي رواية عبد الرزاق في (المصنف) ، كما سيأتي .
- (١١٠) هي رواية عبد الرزاق والضياء .
- (١١١) اقتضت رواية أحمد على هذه الجزئية من المناظرة ، مع اختلاف يسير ، دون قول ابن عباس رضي الله عنهما : « فرجع من القوم . . . » الخ .
- (١١٢) هي رواية عبد الرزاق والطبراني والضياء .

(١١٣) هو الفقيه صاحب الإمام الشافعي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٤٠هـ (التقريب : ١٠٧ ؛ ترجمة ١٧٤هـ).

(١١٤) هو مسند عصره : محمد بن يعقوب بن يوسف ، أبو العباس الأصم النيسابوري ، وثقه ابن خزيمة وغيره ، (ت ٣٤٦هـ).

انظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٣٣/١) ، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٢٩٢/١) ، تذكرة الحفاظ (٥٤/٣).

(١١٥) بغدادي الأصل ، مشهور بكنيته ، صدوق - صاحب حديث - يهم ، من الحادي عشرة ، مات سنة ٢٧٣هـ (التقريب (٨٢٠ ؛ ترجمة ٥٧٣٦هـ).

(١١٦) هو : علي بن عبد العزيز بن المرزبان ابن سابور ، أبو الحسن البغوي ، نزيل مكة ، وثقه الدارقطني ، وقال ابن أبي حاتم : « كان صدوقاً » ، وقال الذهبي : « كان حسن الحديث » . (ت ٢٨٦هـ).

(١١٧) لم أقف له على ترجمة .

(١١٨) انظر : تهذيب الكمال (١٢٧/١٢) ، التقريب (٤١٥ ؛ ترجمة ٢٦٤٣هـ).

(١١٩) الجرح والتعديل (٢٨٠/٤) ، بحر الدم (٧٠).

(١٢٠) الجرح والتعديل (٢٨٠/٤).

(١٢١) المرجع السابق .

(١٢٢) المرجع نفسه .

(١٢٣) ثقات المعجلي (٢٠٧).

(١٢٤) تهذيب الكمال (١٢٨/١٢).

(١٢٥) الثقات (٣٤٠/٤).

(١٢٦) التقريب (٤١٥).

(١٢٧) انظر : تهذيب الكمال (٢٥٦/٢٠) ، والتقريب (٦٨٧ ؛ ترجمة ٤٧٠٦هـ).

(١٢٨) انظر : الجرح والتعديل (١٠/٧) ، وتهذيب الكمال (٢٥٧/٢٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩).

(١٢٩) انظر : الجرح والتعديل (١١/٧) ، وتهذيب الكمال (٢٥٩/٢٠ ، ٢٦٠).

(١٣٠) ثقات المعجلي (٣٣٩).

(١٣١) الكامل لابن عدي (٢٧٣/٥).

(١٣٢) تهذيب الكمال (٢٦١/٢٠).

- (١٣٣) المرجع نفسه .
- (١٣٤) المرجع نفسه .
- (١٣٥) الجرح والتعديل (١١/٧) .
- (١٣٦) الكامل (٢٧٦/٥) .
- (١٣٧) الكاشف (٣٣/٢) .
- (١٣٨) التقريب (٦٨٧) .
- (١٣٩) المرجع نفسه (٧٢٩؛ ترجمة ٥٠١٩) .
- (١٤٠) المرجع نفسه (٦٠١؛ ترجمة ٤٠٤٤) .
- (١٤١) المرجع نفسه (٦٠٧؛ ترجمة ٤٠٩٢) .
- (١٤٢) انظر : تهذيب الكمال (١٤٥/٢٩) ، والتقريب (٩٨٥؛ ترجمة ٧٠٥٩) .
- (١٤٣) الجرح والتعديل (١٦٣/٨) .
- (١٤٤) المرجع نفسه .
- (١٤٥) المرجع نفسه .
- (١٤٦) ذكر من تكلم فيه وهو موثق (٢٠٩) .
- (١٤٧) الجرح والتعديل (١٦٣/٨) .
- (١٤٨) تهذيب الكمال (١٤٨/٢٩) .
- (١٤٩) ذكر من تكلم فيه وهو موثق (٢٠٩) .
- (١٥٠) المرجع نفسه .
- (١٥١) الثقات (٤٥٩/٧ ، ١٦٠/٩) .
- (١٥٢) الكاشف (٣٠٨/٢) .
- (١٥٣) التقريب (٩٨٥) .
- (١٥٤) انظر : تهذيب الكمال (٤٠٢/٢٩) ، والتقريب (١٠٠٣؛ ترجمة ٧١٩٨) .
- (١٥٥) منهاج السنة (٥٣٠/٨) .
- (١٥٦) انظر : تاريخ الإسلام (٦٥٠/٣) .
- (١٥٧) عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري ، أدرك الجاهلية ، وهاجر خلافة عمر ، كان من شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وشهد معه صفين ، ثم خرج عليه وقتله . قتله المسلمون قصاصاً سنة ٦٦٠ هـ .

- انظر : الإصابة (١٠٩/٥)، لسان الميزان (٤٣٩/٣).
- (١٥٨) انظر : تاريخ الإسلام (٥٨٨/٣، ٦٠٥)، والبداية و النهاية (٦٤٦/١٠، ٦٤٧).
- (١٥٩) انظر : تاريخ الإسلام (٥٤٧/٣-٥٣٣).
- (١٦٠) انظر : تاريخ الإسلام للذهبي (٥٨٨/٣، ٦٠٥)، والبداية و النهاية (٦٤٦/١٠، ٦٤٧).
- (١٦١) تاريخ الإسلام (٥٥٤/٣).
- (١٦٢) أي : ضرع شاق . انظر : النهاية (١١٥/٣ ؛ طبأ).
- (١٦٣) أخرجه مسلم في الزكاة ، باب التحريض على قتل الخوارج (١٠٦٦).
- (١٦٤) مجموع الفتاوى (٢٠٨/١٣).
- (١٦٥) فتح الباري (٢٨٤/١٢).
- (١٦٦) البداية و النهاية (٥٦٤/١٠).
- (١٦٧) المرجع نفسه .
- (١٦٨) معجم البلدان (٢٤٤/٢).
- (١٦٩) فتح الباري (٢٨٤/١٢).
- (١٧٠) انظر : الفرق بين الفرق (٧٥)، وشرح مسلم للنووي (١٧٠/٧)، والمفهم للقرطبي (١١١/٣).
- (١٧١) سألت معاذة العدوية عائشة رضي الله عنها : ما بال الحائض تقضي الصوم ، ولا تقضي الصلاة ؟ فقالت عائشة رضي الله عنها : (أحرورية أنت ١٩). زجراً لها عن التشدد بمثل هذا السؤال ؛ لأن الحرورية أوجبوا على الحائض قضاء الصلاة .
- أخرجه البخاري في الحيض ، باب لا تقضي الحائض الصلاة (٣٢١)، ومسلم في الحيض ، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض (٣٣٥). انظر : فتح الباري (٢٨٥/١٢).
- (١٧٢) عزاه السيوطي إلى ابن سعد في الطبقات ، ولم أقف عليه في المطبوع من الطبقات ولا في تكملة ما سقط منها . والله أعلم . انظر : الإتيان للسيوطي (٤١٠/١).
- (١٧٣) انظر : غريب الحديث لابن قتيبة (٢٥٤/٢)، و النهاية (٤٢٨/٢).
- (١٧٤) انظر : النهاية لابن الأثير (٢١٤/١ ؛ ثفن).
- (١٧٥) الحدائث في السن : الصغر ، والسفه في العقل والتفكير . قال القاضي عياض : (فيه : أن التؤدة والتبث وقوة البصيرة مع الشيخ ، وكمال السن لقوة العقل وصحة التجارب ، وسكون غلبة الدم المثير لكثرة الحركة ، وترك التوفر).

إكمال المعلم (٦٢٠/٣).

(١٧٦) أي : في ظاهر الأمر ، قال النووي : (معناه في ظاهر الأمر ، كقولهم : لا حكم إلا لله ، ونحو ذلك). شرح صحيح مسلم (١٧٥/١٧).

(١٧٧) أي : يخرجون من الإسلام . قال ابن حجر : (والذي يظهر أن المراد بالدين : الإسلام . كما فسرت الرواية الأخرى ، وخرج الكلام مخرج الزجر ، وأنهم بفعلهم ذلك يخرجون من الإسلام الكامل). الفتح (٦٩/٨).

(١٧٨) أخرجه البخاري في استتابة المرتدين وقتلهم ، باب قتل الخوارج بعد إقامة الحجة عليهم (٦٩٣٠) ، ومسلم في الزكاة ، باب التحريض على قتال الخوارج (١٠٦٦).

(١٧٩) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة مكثر ، مات سنة ٩٤ ، أو ١٠٤ . التقريب (١١٥٥ ؛ ترجمة ٨٢٠٣).

(١٨٠) الهلالي أبو محمد المدني ، مولى ميمونة أم المؤمنين ، ثقة فاضل ، مات سنة ٩٤ ، وقيل بعد ذلك . التقريب (٦٧٩ ؛ ترجمة ٤٦٣٨).

(١٨١) أي : لم يقل من حروراء .

(١٨٢) الرمية : الهدف أو الصيد الذي يقصد بالرمي . تفسير غريب . ما في الصحيحين (٢١٣).

(١٨٣) النصل : الحديد التي في رأس السهم . المرجع نفسه (٤٥٧).

(١٨٤) الرصاف : مدخل السهم في الحديد . النهاية (٢٢٧/٢ ؛ رصف).

(١٨٥) الفوق : هو القرصة في مؤخرة السهم ، والتي تتركب في وتر القوس حين الرمي . تفسير غريب ما في الصحيحين (٢٢٥).

(١٨٦) أخرجه البخاري في استتابة المرتدين وقتلهم ، باب قتل الخوارج بعد إقامة الحجة عليهم (٦٩٣١) ، ومسلم في الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (١٠٦٤).

(١٨٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٣/٨).

(١٨٨) شرح صحيح البخاري له (٥٨٥/٨).

(١٨٩) منهاج السنة النبوية (٩٥/٥).

(١٩٠) فتح الباري (٣٠٠/١٢ ، ٣٠١).

(١٩١) انظر : غريب الحديث لابن قتيبة (٢٥٤/٢).

(١٩٢) يعني : الخلافة ، وقوله لأن يكتب : علي بن أبي طالب ، دون أمير المؤمنين .

(١٩٣) الموافقات (٢٢٣/٤).



(١٩٤) أخرجه البخاري في الأنبياء ، باب قول الله تعالى : «وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأُخَاهُمْ هُودًا» (٣٣٤٤) ،  
ومسلم في الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (١٠٦٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله  
عنه .

(١٩٥) تلبس إبليس (٩٠) .

(١٩٦) المرجع نفسه (٩١) .

(١٩٧) المرجع نفسه (٩٥) .

(١٩٨) تقدم تخريجه .

(١٩٩) تلبس إبليس (٩٥) .

(٢٠٠) الموافقات (٢٢٣/٤) .

(٢٠١) هو : سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي مولاهم ، ثقة ثبت ، فيه تشيع قليل ، كثير  
الإرسال . مات سنة ٨٣هـ . التقريب (٣٨٦ ؛ ترجمة ٢٣٩٣) .

(٢٠٢) هو : الإمام المشهور عام بن شراحيل ، مات بعد المئة وله نحو الثمانين سنة . التقريب  
(٤٧٥ ؛ ترجمة ٣١٠٩) .

(٢٠٣) وقعة الجمل : وقعت يوم الجمعة في جمادي الأولى سنة ٣٦هـ خارج البصرة عند قصر عبيد  
الله بن زياد ، بين عسكر علي بن أبي طالب وعسكر طلحة والزبير رضي الله عنهم .  
والجمل نسبة إلى الجمل الذي كانت عليه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها .

(٢٠٤) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٦٤/٢) ، وقال المحقق أبو الأشباخ الزهيري  
: «إسناده لا بأس به» .

(٢٠٥) المرجع نفسه (٩٦٤/٢ ، ٩٦٥) .

(٢٠٦) هو : عبد الله بن عمرو ابن الكواء اليشكري ، كان من رؤوس الخوارج ، ورجع بعد مناظرة  
ابن عباس لهم ، واشتهر بصحبة علي بن أبي طالب . انظر : لسان الميزان (٣٢٩/٣) .

(٢٠٧) أخرجه البخاري تعليقاً في استنباط المرتدين ، باب قتل الخوارج والملحد بعد إقامة الحجة  
عليهم .

(٢٠٨) البداية والنهاية (٥٧٧/١٠) .

(٢٠٩) انظر : المرجع نفسه (٥٨٣/١٠ - ٥٨٨) .

(٢١٠) هو : عبدة - بفتح العين - بن عمرو السلماني المرادي ، أبو عمر الكوفي ، تابعي كبير مخضرم  
فقيه ثبت ، مات قبل سنة سبعين . التقريب (٦٥٤ ، ترجمة ٤٤٤٤) .

- (٢١١) أخرجه مسلم في الزكاة ، باب التحريض على قتل الخوارج (١٠٦٦).
- (٢١٢) انظر : شرح صحيح مسلم للنووي (١٧١/٧)، النهاية (١٢/٢، ١٣ ؛ خدج).
- (٢١٣) أخرجه مسلم في الزكاة ، باب التحريض على قتل الخوارج (١٠٦٦).
- (٢١٤) أخرجه الطبري من طريق مخنف ، عن عبد الملك بن أبي حرة . انظر : تاريخ الطبري (٨٨/٥)، البداية والنهاية (٥٨٩/١٠).
- (٢١٥) نيل مصر : نمر عظيم أغني الله تعالى به أهل مصر عن مياه الأمطار . انظر : معجم البلدان (٣٣٤/٥).
- (٢١٦) جمع حمو ، وهم : أقارب زوج المرأة . انظر : شرح ابن بطلال (٤٩٥/٧)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢٤٥/١).
- (٢١٧) أخرجه البيهقي في (دلال النبوة ٤٣٥/٦).
- (٢١٨) انظر : (الاعتصام للشاطي ١٤٩/٣).
- (٢١٩) المرجع نفسه (١٤٥/٣).
- (٢٢٠) هذه رواية ابن عبد البر لأثر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وقد تقدم تخريجه (ص ٢٤).
- (٢٢١) تقدم تخريجه (ص ٣٥).
- (٢٢٢) تقدم تخريجه (ص ٣٧).
- (٢٢٣) انظر البداية والنهاية (٥٨٤/١٠).
- (٢٢٤) تقدمت الإشارة إليه (ص ٤١).
- (٢٢٥) البداية والنهاية (٥٧٧/١٠).

## قائمة بالمصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن . لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي . تحقيق : سعيد المنذوب . الطبعة الأولى ١٩٩٦ . دار الفكر - لبنان .
- الأحاديث المختارة . لمحمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي . تحقيق : عبد الملك بن دهيش . الطبعة الأولى ١٤١٠هـ . مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة .
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . لمحمد ناصر الدين الألباني . الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ . المكتبة الإسلامية - بيروت .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي . تحقيق : علي البحاي . الطبعة الأولى ١٤١٢هـ . دار الجيل . بيروت .
- الاعتصام . لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي . تحقيق : مشهور سلمان . الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ . مكتبة التوحيد . البحرين .
- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض بن موسى اليحصبي . تحقيق : د . يحيى إسماعيل . الطبعة الأولى ١٤١٩هـ . دار الوفاء . المنصورة .
- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم . ليوسف بن حسن ابن عبد الهادي . تحقيق : د . وصي الله عباس . الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ . دار الراية . الرياض .
- تاج العروس من جواهر القاموس . لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي . دار الهداية .
- تاريخ الإسلام . ووفيات المشاهير . للذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان . ت : د . عمر بن عبد السلام تدميري . الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م . دار الكتاب العربي . بيروت .
- تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي أحمد بن علي . (ن.ت) دار الكتب العلمية . بيروت .

- تاريخ ابن معين . ليحيى بن معين (رواية الدوري). تحقيق د . أحمد محمد نور سيف . الطبعة الأولى ١٣٩٩ . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة.
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل . لابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن . ت: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري . ١٩٩٥م. دار الفكر . بيروت .
- تفسير غريب ما في الصحيحين . ل محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي الحميدي . تحقيق : د . زبيدة محمد عبد العزيز . الطبعة الأولى ١٤١٥هـ . مكتبة السنة - القاهرة .
- تذكرة الحفاظ . للذهبي ، محمد بن أحمد . الطبعة الأولى (ن.ت). دار الكتب العلمية . بيروت.
- تقريب التهذيب . لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ت: أبو الأشبال صغير الباكستاني . الطبعة الأولى . دار العاصمة . الرياض .
- تلبس إبليس . لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي . الطبعة الثانية ١٣٦٨هـ . إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة . تصوير : دار الفكر . بيروت .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال . للمزي ، يوسف بن الزكي عبد الرحمن . ت: د. بشار عواد وآخرين . الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م مؤسسة الرسالة . بيروت .
- الثقات . ل محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي . تحقيق : السيد شرف الدين أحمد . الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥هـ . بيروت .
- ثقات المجلي = معرفة الثقات .
- جامع بيان العلم وفضله . لأبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي . تحقيق : أبي الأشبال الزهيري . الطبعة الأولى ١٤١٤هـ . دار ابن الجوزي - بيروت .

- الجرح والتعديل . لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس محمد الرازي . الطبعة الأولى ١٣٧١هـ . دار إحياء التراث العربي . بيروت .
- حلية الأولياء . لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني . الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ . دار الكتاب العربي . بيروت .
- خلق أفعال العباد . لأبي عبد الله محمد إسماعيل البخاري . تحقيق : د . عبد الرحمن عميرة . الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ . دار المعارف . الرياض .
- خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال . لأحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني . تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة . الطبعة الأولى ١٤١٦ . مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب/بيروت .
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة . لأحمد بن الحسين البيهقي الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ . دار الكتب العلمية/دار الريان . بيروت .
- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق . لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . تحقيق : محمد شكور أمير الميادين . الطبعة الأولى ١٤٠٦ . مكتبة المنار - الزرقاء .
- ذيل تذكرة الحفاظ . لأبي المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي . الطبعة الأولى ١٤١٩هـ . دار الكتب العلمية . بيروت .
- الرد على الجهمية . لعثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي . تحقيق : بدر البدر . الطبعة الثانية ١٩٩٥ . دار ابن الأثير . الكويت .

- السنة : لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني . تحقيق : د . محمد سعيد القحطاني . الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ . دار ابن القيم - الدمام .
- السنن الكبرى . لأحمد بن شعيب النسائي . تحقيق : د . عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن . الطبعة الأولى ١٩٩١م . دار الكتب العلمية - بيروت .
- سنن البيهقي الكبرى . لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي . تحقيق : محمد عبد القادر عطا . الطبعة الأولى ١٤١٤هـ . مكتبة دار الباز - مكة المكرمة .
- سير أعلام النبلاء للذهبي ، (محمد بن أحمد بن عثمان)ت: شعيب الأرناؤوط وآخرين . الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ . مؤسسة الرسالة . بيروت .
- شرح صحيح البخاري . لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي . تحقيق : أبي تميم ياسر بن إبراهيم . الطبعة الثانية ١٤١٣هـ . مكتبة الرشد . الرياض .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ . دار العلم للملايين . بيروت .
- صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . تحقيق : حب الدين الخطيب . ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ . المطبعة السلفية . القاهرة .
- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري . ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت .
- طبقات الشافعية . لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة . تحقيق : د . الحافظ عبد العليم خان . الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ . عالم الكتب - بيروت .

- طبقات الفقهاء الشافعية لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح . تحقيق : محي الدين علي نجيب . الطبعة الأولى ١٩٩٢ م . دار البشائر الإسلامية - بيروت .
- الطبقات الكبرى . لمحمد بن سعد بن منيع البصري الزهري . دار صادر - بيروت .
- غريب الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . تحقيق : د . عبد الجبوري . الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ . مطبعة العاني - بغداد .
- غريب الحديث لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي . تحقيق : د . عبد المعطي قلعجي . الطبعة الأولى ١٩٨٥ م دار الكتب العلمية - بيروت .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري . لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني عناية : محب الدين الخطيب . دار المعرفة بيروت .
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقه الناجية . لعبد القاهر بن طاهر البغدادي . الطبعة الثانية ١٩٧٧ . دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري مكتبة الخانجي - القاهرة .
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة . لمحمد بن أحمد الذهبي . تحقيق : محمد عوامة . الطبعة الأولى ١٤١٣ . شركة القبلة/ مؤسسة علوم القرآن . جدة .
- الكامل في ضعفاء الرجال . للجرجاني ، عبد الله بن عدي ت: يحي مختار غزاوي . الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ . دار الفكر . بيروت .

- الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات . لمحمد بن أحمد المعروف بـ« ابن الكيال» . تحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي . الطبعة الأولى ١٩٨١م . دار المأمون-بيروت.
- لسان الميزان . لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي . تحقيق : دائرة المعارف النظامية - الهند . الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت.
- مجموع فتاوى ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . جمع وتحقيق : عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي . الطبعة الثانية . تصوير : مكتبة ابن تيمية . القاهرة .
- المسند للإمام أحمد بن حنبل . تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرين . الطبعة الأولى ١٤١٦هـ . دار الرسالة . بيروت .
- مسند أبي يعلى . لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي . تحقيق : حسين أسد . الطبعة الأولى ١٤٠٤ . دار المأمون للتراث - دمشق .
- المنصف . لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعالي . تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي . الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ . المكتب الإسلامي - بيروت.
- المعجم الكبير . لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني . تحقيق : حمدي السلفي . الطبعة الثانية ١٤٠٤ . مكتبة الزهراء - الموصل .
- معرفة الثقات . لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي . تحقيق : عبد العليم بستوي . الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ . مكتبة الدار - المدينة المنورة .
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم . لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي . تحقيق : محي الدين ديب مستو وآخرين . الطبعة الأولى ١٤١٧هـ . دار ابن كثير/ دار الكلم الطيب - دمشق.



- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين . لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري . تحقيق: هلموت ريتز . الطبعة الثالثة . دار إحياء التراث العربي . بيروت .
- الملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني . الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ . دار المعرفة . بيروت .
- منهاج السنة النبوية . لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني . ت: محمد رشاد سالم . الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ . مؤسسة قرطبة . القاهرة .
- الموافقات . لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي . تحقيق : مشهور سلمان . الطبعة الأولى ١٤١٧ . دار ابن عفان . بيروت .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ، محمد بن أحمد . ت: علي معوض وعسادل عبد الموجود . الطبعة الأولى ١٩٩٥م . دار الكتب العلمية . بيروت .
- النهاية في غريب الحديث لأبي السعادات ابن الأثير . ت: طاهر أحمد الزاوي ، د. محمد الطناحي . الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ . تصوير : المكتبة العلمية . بيروت .